

قبل بدء جولة لي بنج في آسيا الوسطى

# الصين تريد تأكيدات بعدم مساعدة الأقليات الانفصالية والإسلامية

ايضا حكومات علمانية في هذه الدول وتعارض بشدة الإسلامية الاصولية نظرا للآثار التي يمكن ان تتركها على العدد الكبير من سكانها المسلمين.

وكانت دراسة اجرتها اخيرا الاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية قد اظهرت ان فتح الحدود الغربية للبلاد منذ استقلال الدول الخمس في اسيا الوسطى عام 1991 شجع على التبادل الاقتصادي والثقافي والسياسي.

كذلك اظهرت الدراسة «ان القوى المعادية والعناصر الانفصالية التي تعيش في الخارج هاجمت تحت حجة القومية والدين وحقوق الانسان العلاقات بين الاعراق في الصين وهددت الاستقرار الاجتماعي». ومعلوم انه تشهد مناطق الاقليات المسلمة في غرب الصين، ومن بينها القزق والتتار والتاجيك، اضطرابات منذ فترة طويلة في ظل حكم بكين، وتفجرت من فترة لآخرى معارضة علنية لسياسة بكين زرع مواطنين صينيين الاصل في المنطقة التي تتميز بتراث اسلامي عريق.

بكين - وكالات الأنباء: يستعد رئيس الوزراء لي بنج لزيارة جيران الصين في اسيا الوسطى خلال الاسبوع المقبل في محاولة للحصول على ضمانات بأن دول المنطقة، ومعظمها من الجمهوريات السوفياتية السابقة، لن تؤيد الحركات الانفصالية والإسلامية الاصولية التي اشتد عودها في غرب الصين او تركستان الشرقية.

لي يبدأ زيارته المهمة يوم الاثنين المقبل، وهي تشمل كلا من اوزبكستان وتركمانستان وقرقيزستان وقرقستان ومنغوليا، وكان يزعم القيام بها في مايو (ايار) عام 1993 بيد انها تأجلت بعدما اصيب بمناعب في القلب.

القضية الاساسية للصين هي التاكيد من ان المشاعر القومية والدينية المتنامية في وسط اسيا لن تنتشر عبر حدودها الى اقليم سينكيانج ويغور (او تركستان الشرقية الصينية). ويرى دبلوماسي اسبوي «ان بكين تريد الاستقرار في اسيا الوسطى وتؤيد التدخل الروسي لضمانه...» مضيفا «...انها تريد

الحياة 11385 1994/4/16

## الصين تسعى الى ضمانات من جيرانها بعدم مساعدة الحركات الاسلامية

للبلاد منذ استقلال الدول الخمس في اسيا الوسطى عام 1991 شجع على التبادل الاقتصادي والثقافي والسياسي. وقالت الدراسة ان «القوى المعادية والعناصر الانفصالية التي تعيش في الخارج هاجمت تحت ذريعة القومية والدين وحقوق الانسان العلاقات بين الاجناس في الصين والاستقرار الاجتماعي».

وتشهد مناطق اقلية صينية من بينها القزق والتتار والتاجيك اضطرابات منذ فترة طويلة في ظل حكم بكين وتفجرت بين فترة وأخرى معارضة علنية هناك.

والقضية الاساسية للصين هي التاكيد من ان المشاعر القومية والدينية المتنامية في وسط اسيا لن تنتشر عبر حدودها. وقال دبلوماسي اسبوي: «تريد بكين الاستقرار في اسيا الوسطى وتؤيد التدخل الروسي لتأمينه، وازدادت بكين حكومات علمانية في هذه الدول وتعارض بشدة الاصولية الاسلامية نظرا الى الآثار التي يمكن ان تتركها في عدد كبير من سكانها المسلمين».

وقالت دراسة اجرتها اخيراً الاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ان فتح الحدود الغربية

بكين - رويتر - يستعد رئيس الوزراء الصيني لي بنج لزيارة جيران الصين في اسيا الوسطى الاسبوع المقبل في محاولة للحصول على ضمانات أنهم لن يؤيدوا الحركات الانفصالية والإسلامية الاصولية التي ترسخت بالفعل في أقصى غرب الصين.

ويبدأ الاثنين المقبل زيارة الى اوزبكستان وتركمانستان وقرقيزستان وقازاخستان ومنغوليا التي كان يزعم القيام بها في ايار (مايو) لكنها تأجلت بعد ان اصيب بمناعب في القلب.

# لي بنج يبدأ جولة في دول بآسيا الوسطى لبحث منع امتداد الحركات الاستقلالية الى الصين

بكين - يتوقع المراقبون ان تتركز المحادثات التي سيجريها لي بنج رئيس وزراء الصين خلال جولته التي تبدأ اليوم في اربع من جمهوريات وسط اسيا الى جانب منغوليا حول منع امتداد تأثير ما يسمى «الاتجاهات الاستقلالية والمتشددة» الى الاراضى الخاضعة للحكم الصينى الى جانب بحث سبل تعزيز العلاقات التجارية مع هذه البلدان .

الحدودية كان مصدرا للقلق حسب ما اورده التقارير الصحفية . وقد نجحت الصين الان في كبت الدعاية المضادة من خلال منعها الصحفيين والدبلوماسيين الاجانب من السفر الى المناطق التي تنشأ بها اضطرابات من وقت لآخر . ويقول مراقبون في بكين ان بعض الجماعات في تركستان الشرقية لديها قواعد في كازاخستان وتركيا واماكن اخرى مشيرين الى انه من المتوقع ان يثير بنج هذا الموضوع خلال رحلته القادمة .

ومن المنتظر ان يقوم بنج خلال زيارته لمنغوليا بمهمة مزدوجة تتمثل في محاولة التأكيد على ان الصين ليست لديها اطماع اقليمية وفي السعى وراء قيام تعاون للسيطرة على أنشطة المنفيين من الجزء الداخلى لمنغوليا الخاضع للحكم الصينى .

وتشمل جولة بنج التي تستغرق ١٢ يوما زيارة اوزبكستان وتركمانستان وقيرغيزستان وكازاخستان ومنغوليا . وتقول وكالة الانباء الهندية (برنس) ترست) في تقرير عن هذه الجولة ان التصريحات التي ادلى بها زعماء الصين والتقارير التي اوردها الصحف الرسمية تفيد بأن بكين تشعر بالقلق تجاه «الجماعات الانفصالية» التي تقوم بتنظيم صفوفها في المناطق التي تسكنها اغلبية مسلمة وتخضع لسيطرة الصين . وقد حاولت الصين حتى الان عزل العشرين مليون او يزيد من المسلمين في اراضيها عن الاتصالات المباشرة او المتكررة مع المنظمات الاسلامية الاجنبية عن طريق ضمان مرور الهبات والتبرعات عبر الاجهزة الرسمية . ولكن انتشار ما يطلق عليه هنا وصف «الثقافة الاصولية» التي يجلبها التجار ورجال الاعمال الى المناطق

الدوة ١٠٧٥١  
نر ١١/١١/١٩٩٤  
١٩٩٤/٤/١٨

# لي بينج يطمئن روسيا آسيا

بكين - وكالات الانباء: نفى رئيس الحكومة الصينية لي بينج امس ان تكون الجولة التي بدأها في عدة دول في آسيا الوسطى تشكل اي تهديد للعلاقات الصينية الروسية.

وغادر رئيس الحكومة الصينية امس بكين في جولة ستقوده الى قزقستان واوزبكستان وقرقيزستان وتركمانستان ومنغوليا. وهي اول رحلة يقوم بها الى الخارج منذ ابريل (نيسان) 1993 بعد اصابته بمشاكل في القلب ادت لابتعاده عن العمل لمدة 6 اشهر.

وقال لي لدى مغادرته: «لا اعتقد ان هذه الجولة ستترك اثارا سلبية على العلاقات الصينية الروسية. فالصين على استعداد لاقامة علاقات جيدة مع جمهوريات آسيا الوسطى ومنغوليا».

وهي في الوقت نفسه تأمل ان ترى استمرار العلاقات الجيدة بين هذه الدول وروسيا».

ويقول المراقبون الدبلوماسيون ان الصين تريد ان تظهر ايضا كقوة اقليمية عظمى ومن اجل ذلك تسعى الى موازنة تأثير روسيا على دول مجموعة الدول المستقلة وان تتنبه الى امتداد عدم الاستقرار في بعض هذه الدول خاصة باتجاه مقاطعة زينيانج - في شمال غرب الصين - التي تقطنها اغلبية اسلامية.

واهم محطات هذه الجولة اولان باتور حيث سيوقع لي معاهدة جديدة للصداقة والتعاون مع منغوليا.

الترتيب ٥٦٢١  
في ١٩٩٤/٤/١٩

## رئيس الوزراء الصيني يطمئن موسكو الى ان جولته الآسيوية لا تشكل تهديدا لها

حول العالم

● بكين - ا ف ب - أكد رئيس الوزراء الصيني لي بينج امس الاثنين ان الجولة التي بدأها في عدد من دول آسيا الوسطى لا تشكل اي تهديد للعلاقات بين بلاده وروسيا.

وجاء ذلك لدى مغادرته بكين الى كازاخستان ومنها الى واوزبكستان وقرغيزستان وتركمانستان ومنغوليا. وهي اول جولة له الى الخارج منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٣ عندما اصيب بوعكة صحية دفعت الى الاعتكاف عن العمل لمدة ستة اشهر.

وقال رئيس الوزراء الصيني: «لا اعتقد ان هذه الجولة ستترك اثاراً سلبية على العلاقات الصينية - الروسية». وأضاف «ان الصين على استعداد لاقامة علاقات جيدة مع جمهوريات آسيا الوسطى ومنغوليا وهي في الوقت نفسه تأمل ان تستمر العلاقات الجيدة بين هذه الدول وروسيا».

ورأت مصادر دبلوماسية في بكين ان الحكومة الصينية تريد ان تظهر أيضاً كقوة عظمى اقليمياً ومن اجل ذلك تسعى الى موازنة تأثير روسيا على دول مجموعة الدول المستقلة وان تتنبه من امتداد عدم الاستقرار في بعض هذه الدول خصوصاً باتجاه كسينيانج (شمال غربي) وهي مقاطعة صينية تقطنها غالبية اسلامية.

ومفصل هذه الجولة سيكون في اولان باتور حيث سيوقع لي بينج معاهدة جديدة للصداقة والتعاون مع منغوليا.

الحياة ١١٣٨٥ في ١٩٩٤/٤/١٩

قلة الحوافز سببها تخوف بكين من صحة القوميات على طريق الحرير الجديد

# امراة مسلمة تتخطى القيود السائدة وتبني امبراطورية تجارية ضخمة في الصين

□ بكين - من الكسندر نيقول:

■ يزداد عدد الاغنياء في الصين وتختلف نوعيتهم عن اغنياء الماضي ومن بينهم السيدة ربيعة قادر، المسلمة التي تنتمي الى شعب

الـ «اويغور» المسلم. وقد بنت هذه المرأة «امبراطورية» تجارية من لا شيء في مدينة اورومقي، عاصمة مقاطعة شينجيانغ في أقصى الغرب من الصين. وافلحت في بناء امبراطوريتها على رغم القلق العميق الذي يساور السلطات الصينية من طموحات واوضاع الاقليات العرقية/ الاجتماعية التي تشكل نحو ٦٠ في المئة من سكان شينجيانغ البالغ تعدادهم ١٥ مليون نسمة.

في عام ١٩٨٢ اشترت السيدة قادر دكاناً صغيراً لا تتجاوز مساحته اربعة امتار مربعة. وتحول هذا الدكان الآن مركزاً للتبضع موجوداً في قلب مدينة اورومقي تصل مساحته الى عشرة آلاف متر مربع. ويولف المركز جزءاً فقط من «امبراطورية» تنمو بسرعة وتنشط في المجالات العقارية والتجارية والزراعية والصناعية تسمى «اركيدر اندرستريال اندكوميرشال كورپوريشن» وتتخذ من شينجيانغ مقراً لها.

وفي زيارة تقوم بها السيدة قادر حالياً للندن، اجرت الصحف مقابلة معها قالت فيها: «ان ما اكتسبته حتى الآن لم يكن سهل المئال، فقد جاء بعد صراع طويل وبعد الحرمان من النوم فترة امتدت اشهرًا. ويقول الناس عني انني مصنوعة من حديد وهذا صحيح».

وتهدف السيدة قادر من زيارتها لبريطانيا الى الحظن على الاستثمار في شينجيانغ وشراء اليات من اجل مصانعها والبحث عن مكان تنشى فيه مطعماً يقدم مأكولات شعب «اويغور». كما ترغب في فتح مخازن تبضع الحرير والفاكهة والمنتجات الأخرى التي تشتهر بها مقاطعة شينجيانغ. وتبدي السيدة قادر امتعاضاً من التحدث بالتفصيل عن المشاكل التي واجهتها في عملية اليات وجودها وانشاء امبراطوريتها، فقيل وفاة ماو تسي تونغ عام ١٩٧٦، كانت ربة بيت

عابية تجني بخلاً اضافياً من اجل اسرتها عن طريق بيع وشراء سلع كالخشب ومادة «ليانغ فو» وهي مادة يستخدمها شعب الـ «اويغور» مؤلفة من مسحوق البندورة (الطماطم) والثوم يقال انها تسهل هضم المواد الغذائية.

وعن تلك الفترة من حياتها تقول قادر: «كنا دائماً متقبضين، فقد كانت السلطات تقترض ان اي مبادرة يمكن ان يقوم بها انسان راسمالية، لكنها بدأت برأس مال لم يتجاوز ما يعادل عشرة جنيهات استرلينية عام ١٩٧٧، اي قبل عام واحد من بدء فتح الاقتصاد الصيني على يد دينغ شياوبنغ».

وعام ١٩٨٠ بدأت السيدة قادر جولة على مدن الصين الكبيرة بدءاً من شانغهاي. وتقول: «في ذلك الوقت لم أكن اتكلم الا القليل القليل من اللغة الصينية. واشتغلت وسيطاً بين الشارين والبائعين. وطبخت مأكولات اسلامية لرجال الأعمال المسلمين».

وتاجرت قادر بالمنسوجات والملابس والمكولات واشترت السلع من المسلمين الذين ذهبوا الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج. وتحول الحانوت الصغير الذي افتتحته عام ١٩٨٢ في اورومقي بسرعة الى مركز يتنامى لأعمالها ونشاطاتها.

ومع انقضاء الهمانيات، أدى الغاء القيود والانظمة بالتدرج الى تسهيل القيام بالنشاط الاقتصادي الحر. وانتهى هذا الالفاء العام الماضي بمنح المقاطعات الصينية الحدودية امتيازات تشبه الامتيازات التي تتمتع بها المقاطعات الساحلية المزدهرة.

وتحرص السيدة قادر على الاعتراف بجميل الحكومة المركزية في بكين وجميل السلطات المحلية في اورومقي. وتقول: «مذ تسلم دينغ شياوبنغ السلطة لخمسة عشر عاماً خلت تسيير الصين في الاتجاه الصحيح».

وعلى رغم ان السيدة قادر عضو

في المؤتمر السياسي الاستشاري الخاص بالشعب الصيني، وهو هيئة استشارية مؤلفة من السياسيين المخضرمين ومن اشخاص ناجحين آخرين، تقول انها غير مهتمة او معنية بالشان السياسي. وتضيف: «انني مجرد تاجر واقتصادي. وانا اركز جهودي على جني الثروة والمساهمة في احياء اقتصاد مقاطعة شينجيانغ. وانا لا اهتم بالشان السياسي ابداً».

وبالنظر الى حساسية وضعها ووضع زوجها، الخبير في تاريخ شعب الـ «اويغور» يستطيع المرء ان يتفهم ما تقوله وتحفظها عن الشان السياسي.

يذكر ان تعداد هذا الشعب في مقاطعة شينجيانغ يصل الى سبعة ملايين نسمة يتكلمون لغة قريبة من اللغتين الاوزبكية والتتركية. وتعتبر مقاطعة شينجيانغ اكبر المقاطعات الصينية مساحة، لكن الذين ينتمون الى اصل «هان» الصيني يسيطرون على المراكز الرفيعة في المقاطعة.

وعرب المسؤولين الصينيون باستمرار عن قلقهم من النزعة القومية لدى شعب الـ «اويغور» خصوصاً بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وظهور دول «طريق الحرير» الجديد التي تقع على حدود مقاطعة شينجيانغ او على مقربة منها والتي تتعامل معها السيدة قادر تجارياً على نحو واسع النطاق ونشط

وفي نيسان (ابريل) الفائت زار رئيس وزراء الصين لي بنغ اوزبكستان وتركمانستان وقيرغيزستان وكازاخستان سعياً وراء تقوية الروابط التجارية مع هذه الدول ووزراء تفادي النزاعات او الاحتكاكات العرقية الى حد ما. وفي كازاخستان، على سبيل المثال، يوجد ناشطون من شعب «اويغور» يسعون الى استقلال شينجيانغ عن الصين.

السياسة ١١/٤/١٩٩٦

١١/٤/١٩٩٦

## مسلمو الصين يعانون من قلة المدارس

منير عرب - جدة

يعاني المسلمون في الصين من قلة عدد المدارس الأهلية التي تدرس الإسلام واللغة العربية حيث لا يوجد سوى مدرسة واحدة فقط في بكين وهي مدرسة ثانوية تنقل من مكان لآخر خوفاً من متابعة الحكومة الصينية، وقال الشيخ عبد الله بصفر رئيس لجنة القرآن الكريم بهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بعد عودته من الزيارة التي قام بها للصين بأن المسلمين هناك يخافون من ابراز اسلامهم رغم الاصلاحات السياسية والحرية الدينية التي قررتها الحكومة وأضاف بأن المسلمين وخصوصاً في تركستان الشرقية يقومون بتعليم أبنائهم بجهود ذاتية في غرف صغيرة داخل البيوت مما يجعل هذا الجهد الذاتي معرضاً للتوقف من قبل المدرسين في أية لحظة مما يستدعي دعمهم بكفالات معلمين وكذلك تلبية حاجتهم لمدارس أهلية خاصة بالاضافة الى ترميم وبناء مساجد جديدة وتقديم كفالات الايتام لأبناء المسلمين هناك.

عكاظ ٩٩٦٦١ فديح/١٤٢١

الشيخ عبدالله بصفر العائد من تركستان الشرقية:

## اغتنموا فرصة الانفراج في السياسة الصينية

جدة - من عمر الانصاري:

□ بعد جولة له في تركستان الشرقية، المنطقة الإسلامية التي عمدت الشيوعية الي طمس المعالم الإسلامية فيها اوضح الشيخ عبدالله بصفر، إمام وخطيب مسجد الشعبي، رئيس لجنة القرآن بهيئة الاغاثة للمسلمون، ان تركستان في أمس الحاجة الي الاهتمام الإسلامي على مستوى الحكومات الإسلامية، وفي مشاريع الإحياء الإسلامي من مدارس وجمعيات لما خلفته الشيوعية من سلب واضع.

وقال عن زيارته، ان الدافع لها هو الشعور بالواجب، إذ انهم اخواننا المسيون والذين لهم قضاياهم. وقال: اخواننا في تركستان بعيدون عن عالمنا الإسلامي بعدا جعلهم منقطعين عنه، ومن هذا المنطلق رأيت انه من واجبنا ان نزر اخواننا نلمس ما عليهم عن كثب ومن ثم لنتمكن من تقريبهم الينا ما وجدنا الي ذلك سبيلا.

وعن اوضاعهم قال ان اكبر مشكلة هي الجهل بالاسلام، فلا تكاد تجد احدا يصلي هناك الا بعض كبار السن وقس على ذلك بقية الفرائض، فللجهل المعاش في تلك البلاد فهم لا يفرقون بين الحلال والحرام، ولاشك ان هذه المسألة وهذه المسؤولية تقع كلها على عاتقنا معشر المسلمين.

ومع علمنا بان السبب الرئيسي في هذا يرجع الي الحكومة الشيوعية



الفرصة مهيأة لإنشاء المساجد فإين المسلمون

كما ذكرت قد تأثرت بالهيمنة التي تمارسها ضدهم حكومات تلك المنطقة. لذلك فالاقبال الكبير الذي نشاهده في بعض البلاد الإسلامية لا تكاد نجد مثله تماما في تركستان الا على مستوى محدود وضعيف. فهناك مدارس لتحفيظ القرآن الكريم اضافة الي دروس شرعية ووعظية ولكنها تمارس في الخفاء، وكون هذه الحلقات تمارس في الخفاء وفي البيوت فهذا يسبب لها ضعفا وعدم انتشار.

وكل الأمل الآن في الله سبحانه وتعالى في ان تستمر الحكومة الصينية في اصلاحاتها ليجد هؤلاء المكبوتون شيئا من الحرية التي ستكفل لهم أداء نشاطاتهم الدينية وممارسة شعائزهم بحرية.

وقال ان هناك دروسا تابعة لمدارس الجمعية الإسلامية التي تشرف عليها الحكومة وهذه المدارس محدودة جدا ومهمتها هي تخريج الأئمة باعداد محدودة كما اسلفت. ولكن الاقبال على حلقات تحفيظ القرآن في المنازل فاق كل شيء، فقد سألنا عن عدد الطلبة في إحدى الحلقات في مدينة «كاشغر» مثلا فاجابنا ان عددهم حوالي ٢٠٠٠

المنطقة وجد المسلمون لمتنفسا تمكنوا من خلاله ابراز دينهم حسب استطاعتهم، وقد ظهر بالفعل الاقبال الشديد على التعليم الديني وعلى تعاليم الإسلام، فهذه صحوة جيدة برغم ما تشتمل عليه من الخوف والحذر خاصة ان شخصية المسلمين

### صحوة ضعيفة

وقيم الشيخ عبدالله بصفر الصحوة الإسلامية هناك قائلا: صحيح انه بعد انهيار مبادئ الشيوعية في تلك

طالب يدرس القرآن الكريم.  
مدرسة واحدة

وفي تركستان لم نجد مدرسة إسلامية أهلية الا في مدينة «بروتشي» وفصولها عبارة عن غرف متباعدة في الحي. وكل ذلك تبرع من اهل الخير في ذلك البلد.

وحول مناهج الدراسة في مدارس تركستان، قال الشيخ عبدالله بصفر، ان المناهج الدراسية هناك لا تخدم الدين الإسلامي في شيء لا من قريب ولا من بعيد، ولا يدرس الإسلام سوى تلك المدارس المتواضعة التي اشرفنا اليها.

وحول وجود هيئات إسلامية هناك قال الشيخ بصفر إنه لم يلاحظ أي نشاطات عدا بعض النشاطات التي تنوي هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية القيام بها هناك. فالهيئة لها محاولات وطموحات تريد حقا تحقيقها هناك.

وفي ختام حديثه له المسلمون، وحول ملاحظته لأي نشاط تنصيري في تركستان، أكد الشيخ بصفر وجود مثل هذه النشاطات بطريقة أو بأخرى. وقد لاحظت - والحديث له - عند وصولنا الي «ارومشي» شاهدنا مجموعة كبيرة من القسيسات الأوربيات اللاتي قدمن للعمل هناك.

### البذل والمبادرة

وفي ظل التقصير الإسلامي تجاه ما لا يقل عن ٢٠ مليون مسلم في تركستان دعا الشيخ بصفر المسلمين عامة والدعاة منهم خاصة الي اقتناص مثل هذه الفرص في تلك البلاد وأن يهبوا ويبدلوا ما امكنهم من الواسع في نشر تعاليم الإسلام ومن أولى الأولويات هناك في نظره هو انشاء المدارس الإسلامية الأهلية التي يحتاجها أولئك البائسون الذين يسيطر عليهم الجهل.

وأكد الشيخ بصفر ان الحكومة الصينية اذا وجدت الاهتمام من قبل الدول الإسلامية باخوانهم المسلمين هناك فإنها حتما ستفقد لهم المجال وتمنحهم فرصة العمل. ■

## رئيس الصين يحذر من مخاطر النزعتين العرقية والدينية

بكين - ا.ف.ب: حملت الصحف الصادرة امس تحذيرا من الرئيس الصيني جيانج زيمين من اي تهديد يطل الوحدة الوطنية، منذرا بان الحزب الشيوعي سيضرب «الانفصاليين» والمعارضين الدينيين. ادلى جيانج، الذي يتولى رئاسة الدولة ورئاسة الحزب الحاكم، بهذا التصريح اول من امس الاحد، خلال مؤتمر وطني عام، في الوقت الذي يهز البلاد توجه نحو مزيد من تحرير الاقتصاد. وقال «علينا الرد في الوقت المناسب على اي نشاط يمس العلاقات بين القوميات والوحدة الوطنية والاستقرار الاجتماعي... لا يمكننا على الاطلاق ابداء تهاون او تردد في اتخاذ القرارات». وتابع «علينا ان نكبح ونقمع استخدام الدين لغايات اجرامية وانتهاك القوانين».

الجدير بالذكر ان الحكومة تواجه حاليا تصاعدا للنزعات الانفصالية لدى الاقليات العرقية والدينية. وقد قمعت انتفاضة اسلامية في الشهر الماضي في غرب الصين تعتبر اكبر انتفاضة منذ «ربيع بكين» في العام 1989.

وتقيم معظم الاقليات مثل المغول والكوريين ومختلف الفئات المسلمة من الاصل التركي الطوراني في مناطق قريبة من الحدود. ورأى الرئيس الصيني ان وحدة اراضي الصين والاستقرار الاجتماعي هما الآن على المحك. وازداد ان «مسألة القوميات هي مشكلة كبيرة تشكل بالوحدة الوطنية والاستقرار الاجتماعي وتعزيز الدفاع عن الحدود».

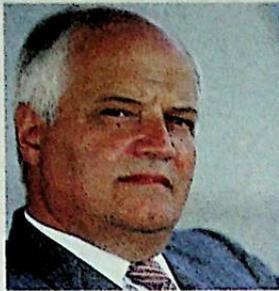
السرد لوسط ٥٤٦

ن ٩/١١/١٩٩٣

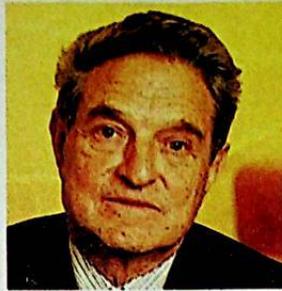
## تحطم طائرة ركاب صينية

بكين - أعلنت السلطات الصينية ان طائرة للخطوط الجوية الصينية الداخلية تتسع لحوالي مائة شخص تحطمت صباح امس بينما كانت تستعد للهبوط في مطار اورومكي شمال غرب البلاد آتية من بكين . ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية عن السلطات المحلية ان الحادث اوقع ضحايا لم تحدد عددهم ولكن عددا من الجرحى ادخلوا المستشفيات . وقد تحطمت الطائرة وهي من طراز دام ٨٢، في الساعة ١٢،٥٦ بالتوقيت المحلي

الذوم كالاتي  
ذات العلام



جورج سوروس وجيمس جولدسميث وراء انتعاش اسعار الذهب



## رجلان وراء موجة انتعاش الذهب

في غضون عدة ايام في نهاية شهر ابريل (نيسان) الماضي زاد سعر الذهب بحوالي ٤٪ وارتفع سعر الاونصة الى ما فوق ٣٥٠ دولارا للمرة الاولى هذا العام. ويعمل مراقبو السوق هذا التحرك الى صفقة قام بها رجل الاعمال الأمريكي جورج سوروس الذي اشترى اسهم شركات انتاج الذهب بحجم ٤٠٠ مليون دولار. وتبعه رجل اعمال آخر اسمه جيمس جولدسميث بشراء تعاقدات اختيار في اسواق الذهب وبحجم ٣٠٠ مليون دولار. وكان سوروس قد حقق مليار دولار من الارباح في العام الماضي من مضارباته على البنتيه الاسترليني والليرة الايطالية. وتُنظر اليه الاسواق كمؤشر لاتجاهات الاسعار المتوقعة.

## ارباح تشغيل «انفست بنك» ترتفع

ارتفعت ارباح التشغيل لبنك «انفست بنك» ومقره الشارقة الى ٢٣.٢ مليون درهم في عام ١٩٩٢ من اصل ١٠.٤ مليون درهم في عام ١٩٩١ غير ان الارباح ستستخدم لتسدد الفوائد المستحقة لحكومة الشارقة نتيجة لتسوية اتفاقية ديون موقعه في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٢ بين اربعة بنوك من الشارقة.

## بنك الدوحة يعبر ازمة الاعتماد

بلغ صافي ارباح بنك الدوحة ٢٨ مليون ريال قطري في عام ١٩٩٢ وتعكس هذه الارقام تحسنا في حسابات البنك الذي عانى في عام ١٩٩١ من خسارة بلغت ١.٤ مليون ريال قطري. وكانت الخسائر بسبب بند استثنائي قيمته ١٤٦ مليون ريال قطري متعلق باغلاق بنك الاعتماد والتجارة الدولي. وقد دفع تحسن اداء البنك مجلس الادارة فيه الى اقتراح تقديم ارباح اسهم بنسبة ١٨٪ بالمقارنة بنسبة ٥٪ في عام ١٩٩١ وكذلك زيادة بنسبة ٥٠٪ في رأسمال البنك المدفوع.

## ثلاث شركات تتقدم لمشروع محطة كهرباء في الرياض

تقدمت ثلاث شركات بعروضها لبناء محطة قوى حرارية بطاقة ١٢٠٠ ميغاواط بالقرب من الرياض. كانت شركة الكهرباء السعودية المتحدة للمنطقة الوسطى قد اعدت قائمة من ثماني شركات في مرحلة ما قبل التأهيل للمشروع لكن عقبات فنية غير عادية حالت دون اشتراك بعض الشركات المهمة وفقا لبعض المصادر المطلعة.

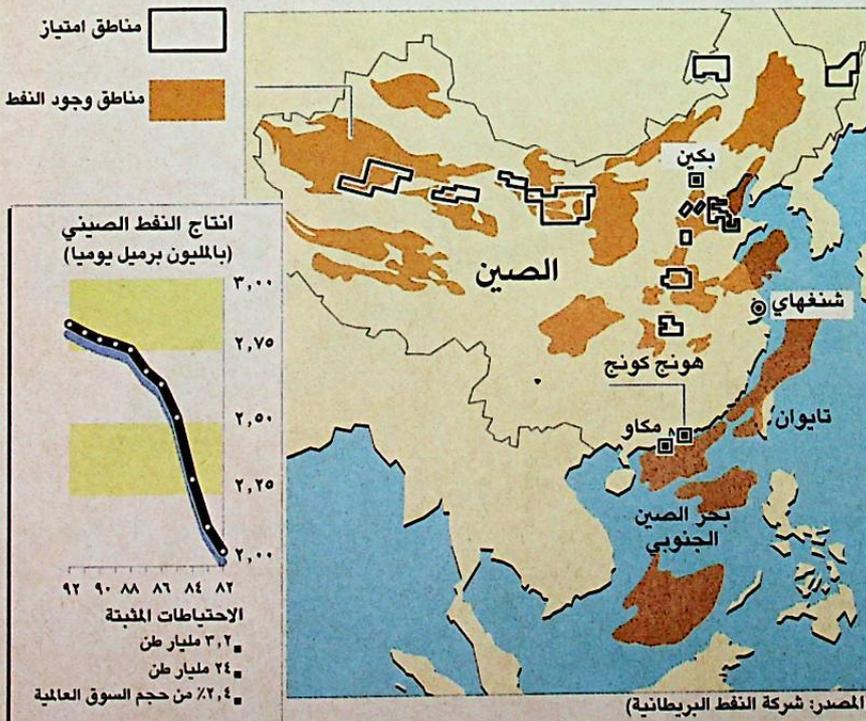
والشركات الثلاث هي شركة ان بي بي اسيا براون بوفيدي ومقرها زوريخ، سيمنز الالمانية وجنرال الكتريك الامريكية. وقد فتحت مظاريف الصفقات الفنية يوم ١٧ ابريل (نيسان) الماضي بعد تأخير الموعد من ١٥ فبراير (شباط) الماضي. وستفتح مظاريف الصفقات التجارية بعد شهرين بعد الانتهاء من مرحلة التقييم الفني.

## قطر تزيد انفاقها على المشروعات الرأسمالية

من المتوقع ان يرتفع الانفاق الحكومي على المشاريع الرأسمالية في قطر بنسبة ٢٥٪ ليلبلغ ٢٧.٨ مليون ريال في السنة المالية ١٩٩٣ وذلك بعد اقرار الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني للميزانية الجديدة خلال شهر ابريل (نيسان) الماضي. وتحدد الميزانية حجم الانفاق الحكومي الكلي بمبلغ ١٣.٧٦ مليون ريال قطري بزيادة ٥.٤٪ عن السنة المالية السابقة. ويتوقع ان تؤدي الزيادة المقدرة بنسبة ٨٪ في حجم الإيرادات الى تخفيض العجز في الميزانية الى ٢٧.٢ مليون ريال قطري. غير ان هذا العجز سيبلغ ٢٩٢٣ مليون ريال قطري اذا ما أخذت في الاعتبار البنود غير المدرجة في الميزانية.

## الصين تهدف لانتاج ٤ ملايين برميل نفط يوميا

منذ ان قررت الصين فتح ابواب الاستثمار الاجنبي في مجال التنقيب عن النفط في شهر فبراير (شباط) الماضي، تقدمت اكثر من ٦٠ شركة من ١٧ دولة بعروض للتنقيب على مساحات تصل في مجموعها الى ٧٣ الف كيلومتر مربع. وتنتشر عمليات التنقيب حاليا في مناطق متفرقة على الاراضي الصينية وسواحلها. وارتفع الانتاج من اقل من مليوني برميل يوميا عام ١٩٨٢ الى ٢,٨ مليون برميل يوميا في العام الماضي، وتهدف الصين الى انتاج ٤ ملايين برميل يوميا.



# القمة الاميركية - الصينية لم تحقق تقدماً وواشنطن تتراجع عن محاولة عزل بكين

برلين، هانغتشو - وروتر، أ. ب. ف. ب. - سياطات (الولايات المتحدة)، تراجمتها الولايات المتحدة عن سياستها الجيوبومية تجاه الصين واقررت ان تعتمد سياسة حوار معها على الرغم من عدم تحقيق تقدم ملموس في القضايا موضع الخلاف بين البلدين خلال القمة التي عقدها الرئيس بيل كلينتون ونظيره الصيني جينغ زينغ في سييانتس اول من ايس

مشتاتها النووية واستئناف الحوار مع كوريا الجنوبية. في الوقت نفسه برز موقف متشدد ازاء كوريا في جانب المانيا. واعلن المستشار هلموت كول في ختام زيارته الصين ان الاخير لا يمكن ان تدعى الى المشاركة في قمة الدول الصناعية السبع الا اذا انتهجت سياسة بيروقراطية.

واعترف وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في مؤتمر صحافي بأنه في ختام المحادثات التي كانت معنونة وحيدة احياناً لم يصير اي تعهد، عن الرئيس الصيني بتجاوز العقبات، الثلاث التي تحولت وهي تحسين العلاقات بين البلدين، وفتح تصاريحها لتكنولوجيا سهل انتشار الصواريخ والممارسات التجارية الصينية المحفزة في حق المنتجات الاميركية.

ويعترف وزير الخارجية الصيني اليوم الى هانغتشو في زيارة هي الاولى من نوعها تجرى خلالها محادثات مع الزعيم الكوري فيمل كاسنغ، وذلك في وقت متتابع كوريا التي تعاني من مشاكل اقتصادية محاولة الصين اقامة اقتصاد سوق لكن على النسق الاشتراكي.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

وتعترف اول من امس من دولي العالم كله ان يتربد قبل ان يقدر عزل بلد مهم مثل الصين. ويحل سياسة العزل التي كانت سارية خلال الاثني عشر سنة الماضية منذ ان صدرت الحوار، والتفاوض، مؤكداً ان مجرد حصول حوار جيد، يعتبر دموسترا ايجابياً، وبداية جيدة.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

وتعترف اول من امس من دولي العالم كله ان يتربد قبل ان يقدر عزل بلد مهم مثل الصين. ويحل سياسة العزل التي كانت سارية خلال الاثني عشر سنة الماضية منذ ان صدرت الحوار، والتفاوض، مؤكداً ان مجرد حصول حوار جيد، يعتبر دموسترا ايجابياً، وبداية جيدة.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

وتعترف اول من امس من دولي العالم كله ان يتربد قبل ان يقدر عزل بلد مهم مثل الصين. ويحل سياسة العزل التي كانت سارية خلال الاثني عشر سنة الماضية منذ ان صدرت الحوار، والتفاوض، مؤكداً ان مجرد حصول حوار جيد، يعتبر دموسترا ايجابياً، وبداية جيدة.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

وتعترف اول من امس من دولي العالم كله ان يتربد قبل ان يقدر عزل بلد مهم مثل الصين. ويحل سياسة العزل التي كانت سارية خلال الاثني عشر سنة الماضية منذ ان صدرت الحوار، والتفاوض، مؤكداً ان مجرد حصول حوار جيد، يعتبر دموسترا ايجابياً، وبداية جيدة.

الجمعة ١١٤٢٩

في ١٩٩٣ نوفمبر

والعقبات، الثلاث التي تحولت وهي تحسين العلاقات بين البلدين، وفتح تصاريحها لتكنولوجيا سهل انتشار الصواريخ والممارسات التجارية الصينية المحفزة في حق المنتجات الاميركية.

ويعترف وزير الخارجية الاميركي ان هانغتشو في زيارة هي الاولى من نوعها تجرى خلالها محادثات مع الزعيم الكوري فيمل كاسنغ، وذلك في وقت متتابع كوريا التي تعاني من مشاكل اقتصادية محاولة الصين اقامة اقتصاد سوق لكن على النسق الاشتراكي.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

وتعترف اول من امس من دولي العالم كله ان يتربد قبل ان يقدر عزل بلد مهم مثل الصين. ويحل سياسة العزل التي كانت سارية خلال الاثني عشر سنة الماضية منذ ان صدرت الحوار، والتفاوض، مؤكداً ان مجرد حصول حوار جيد، يعتبر دموسترا ايجابياً، وبداية جيدة.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

وتعترف اول من امس من دولي العالم كله ان يتربد قبل ان يقدر عزل بلد مهم مثل الصين. ويحل سياسة العزل التي كانت سارية خلال الاثني عشر سنة الماضية منذ ان صدرت الحوار، والتفاوض، مؤكداً ان مجرد حصول حوار جيد، يعتبر دموسترا ايجابياً، وبداية جيدة.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

وتعترف اول من امس من دولي العالم كله ان يتربد قبل ان يقدر عزل بلد مهم مثل الصين. ويحل سياسة العزل التي كانت سارية خلال الاثني عشر سنة الماضية منذ ان صدرت الحوار، والتفاوض، مؤكداً ان مجرد حصول حوار جيد، يعتبر دموسترا ايجابياً، وبداية جيدة.

ويعتقد ان تحقيق بكن تقدماً ملموساً في مجال حقوق الانسان، الا انه لا يمان على الولايات المتحدة لا تملك سوى هاشن محاولة ضيق في هذا المجال خصوصاً انها في حاجة الى الصين لمواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي.

## التقريب عن النفط غرب الصين يستنزف اموال المستثمرين الاجانب

بها نسوي طائرة عتيقة من طراز اليوشن، بها ٢٥٠ مقعداً تستأجرها شركة طيران داخلي.

كل البعد عن مستويات الرفاهية. فإهاء الساخن غير متوافر إلا في اوقات معينة... وليس في النهار ابدأ. والطعام مشكوك في درجة نقافته. وسم القفاز في ركن الغرفة تكاد كون من السمات الرئيسية للفندق. ووسائل الاتصال بدائية ومحاوله الاتصال تليفونياً بيكبن قد تستغرق ساعات.

وربما كان اكبر المخاطر هو فرض المسؤولين الصينيين اتعاباً على الزوار الاجانب نظير الخدمات تزيد مرات ومرات عما يتفهمه الصيني مثل سعر الإقامة في الفندق والوجبات. وستفرض مؤسسة البترول الوطنية الصينية قريباً ضرائب ورسوماً على الاجانب الذين يريدون حق التقريب عن النفط وتطويره في تاريخ.

وقال رجل اعمال اجنبي يسافر بين الصين والآخر الى شينغيانغ: «صديقي... ستطرق الحكومة كل سبيل لاستنزاف اموال من المستثمر الاجنبي».

كورلا. ومشكلة النقل الحادة تعوق الصينيين الذين يقومون بعمليات الحفر وقالوا ان حقل تاريم كان من الممكن ان يزيد انتاجه عن مستوى العام الماضي الذي بلغ ١.٥ مليون طن ولكن ما من سبيل لتحقيق ذلك.

وقال يوشينغونغ المهندس في مكتب التقريب عن النفط وتطويره في تاريم وشعر بان انتاج الحقل الحالي يمثل عبئاً ضخماً على شبكة النقل وان كان ليس كبيراً، وقال لا سبيل امامنا حالياً لتطوير حقول النفط الثانية بسبب مشكلة النقل هذه... الطرق مزحمة وغير كافية.

والوسيلة الوحيدة الممكنة للوصول الى المناطق المفتوحة امام الشركات الاجنبية هي باستخدام اسطول من ٢٧ طائرة هليكوبتر روسية في كورلا وهي في ذاتها محطوفة بالمخاطر البالغة بسبب احتمال تظاير الرمال. وقال اوروبي يقوم بعمليات صيانة في المنطقة ان طائرتين سقطتا لهذا السبب في اخر خسة اعوام.

كما ان الوصول الى شينغيانغ ليس بالامر السهل. فرحلات الطيران التي تربط بين اوومكي ويكين لا تقوم

الصينيين بالتحفر حقل نفط محتمل بها: تاجونج في قلب الصحراء.

ضخمة في حوض تاريم عندما تهب الرياح سيبدفن الطريق تحت رمال الكتلان.

وتريد الصين اقامة خط انابيب من تاجونج الى مدينة لانفو التي ينتهي اليها خط سكة حديد وقع في اقليم جانسو ولكن السعر باهظ للغاية: ما بين عشرة وعشرين بليون دولار.

وتستهد خطة اخرى اقامة خط انابيب طوله ٢٨٥٠ كيلومتراً لربط منطقة في اقليم شينغيانغ بمدينة لويوانج نقطة التقاء خطوط سكة حديد باقليم هينان القاصي.

ويقول وانغ ليوان نائب محافظ شينغيانغ انه يتوقع اتمام البناء عام ١٩٩٧ بتكاليف قدرها سبعة بلايين دولار.

وقال وانغ في مقابلة حديثاً ان من المقرر اقامة خط سكة حديد بين اوومكي ولانفو تكاليفه ٧.٤ بليون دولار ويبدأ العمل فيه العام المقبل.

وفي الوقت ذاته لا بد من نقل النفط براً من حقول النفط ومعظم ذلك يتم في رحلة شاقة ليوم كامل من

لوانان (الصين) - رويترز - شركات النفط الاجنبية التي تطالب بحقوق التقريب في اقليم شينغيانغ التالي الواقع في أقصى غرب الصين لا ينتظرها سوى المشاكل.

فزيارة الى المناطق الفاحشة في تاكلاماكان موطن حقول نفط حوض تاريم تعطي اول انطباع عن المشاكل التي تخفيها الصحراء في منطقة يعني اسمها عند سكانها المحليين والداخل مقفود والخارج مولود.

والطريق الوحيد الصالح للمرور والتاسعة المفتوحة امام الشركات الاجنبية ليس سوى مصيدة موت.

وعلى طول الطريق تقف عشرات من الشاحنات المكدرة التي تتعرض لها الحوادث المتكررة التي تتعرض لها العسريات وهي تمر في الطريق الرئيسي الضيق غير المهمد في معظمه.

وقبل اسابيع قليلة سقطت عربة نقل سبعة اشخاص منهم مستثمران صينيان من هونغ كونغ في خندق وهي تقطع هذا الطريق. ولم ينج من الموت سوى واحد. فالكتبان الرملية التي يجبل علوها الى ٥٠ متراً كافية لوقوف التقدم في الطريق الذي تشقه

٢٩٦٣/٤/ص

٢٠٤٣ القعدة ١٤١٣هـ / العدد ٢٨٠١١٠

إكيا

# صعوبات كبيرة تواجه شركات النفط في التنقيب في حوض تاريم الصيني

انابيب طوله 2850 كيلومترا لربط منطقة في اقليم شينجيانج بمدينة ليويانج نقطة التقاء خطوط سكك الحديد باقليم هينان القاصي.

ويقول وانج ليكوان نائب محافظ شينجيانج انه يتوقع اتمام البناء عام 1997 بتكاليف قدرها سبعة مليارات دولار. وقال وانج في مقابلة له حديثا ان من المقرر اقامة خط سكك حديدي بين اورومكي ولانجو تكاليفه 7.4 مليار دولار ويبدأ العمل فيه العام المقبل.

وفي الوقت ذاته لا بد من نقل النفط براً من حقول النفط، ومعظم ذلك يتم في رحلة شاقة ليوم كامل من كورلا. ومشكلة النقل الحادة تعوق الصينيين الذين يقومون بعمليات الحفر وقالوا لرويتر ان تاريم كان من الممكن ان يزيد انتاجه عن مستوى العام الماضي الذي بلغ 1.6 مليون طن ولكن ما من سبيل لتحقيق ذلك.

وقال يو شينيونج المهندس في مكتب التنقيب عن النفط وتطويره في تاريم «شعر بان انتاجنا الحالي يمثل عبئا ضخما على شبكة النقل وأن كان ليس كبيرا».

وقال: «لا سبيل امامنا حاليا لتطوير حقول النفط النائية بسبب مشكلة النقل هذه، فالطرق مزدحمة وغير كافية».

والوسيلة الوحيدة الممكنة للوصول الى المناطق النائية امام الشركات الاجنبية هي باستخدام اسطول من 22 طائرة هليكوبتر روسية في كورلا وهي في ذاتها محفوفة بالمخاطر البالغة بسبب احتمال تطاير الرمال، وقال اوروبي يقوم بعمليات صيانة في المنطقة ان طائرتين سقطتا لهذا السبب في آخر خمسة اعوام.

كما ان الوصول الى شينجيانج ليس بالأمر السهل، فرحلات الطيران التي تربط بين اورومكي وبكين لا تقوم بها سوى طائرة عتيقة من طراز اليوشن بها 350 مقعدا تستأجرها شركة طيران داخلي.

لونان - الصين - ر: شركات النفط الاجنبية التي تطالب بحقوق التنقيب في اقليم شينجيانج النائي الواقع في اقصى غرب الصين لا ينتظرها سوى المشاكل.

فزيارة الى المناطق القاحلة في تاكلاماكان موطن حقول نفط حوض تاريم تعطي اول انطباع عن المشاكل التي تخفيها الصحراء في منطقة يعني اسمها عند سكانها المحليين (الداخل مفقود والخارج مولود).

والطريق الوحيد الصالح للمرور به من العاصمة اورومكي الى المنطقة الشاسعة المفتوحة امام الشركات الاجنبية ليس سوى مصيدة موت.

وعلى طول الطريق تقف عشرات من الشاحنات المقلوبة شاهدا على الحوادث المتكررة التي تتعرض لها العربات وهي تمر في الطريق الرئيسي الضيق غير الممهّد في معظمه. وقريبا سقطت عربة بها سبعة اشخاص منهم مستثمران صينيان من هونج كونج في خندق وهي تقطع هذا الطريق، ولم ينج من الموت سوى واحد. والسوء هو: كيف يمكن استخراج ملايين البراميل من النفط سنويا التي يعد بها مسؤولو تاريم الاجانب الذين يجذبهم الحوض.

فالكثبان الرملية التي يصل علوها الى 50 مترا كافية لوقف التقدم في الطريق الذي تشقّه الصين الى اكبر حقل نفط محتمل، في تاجونج في قلب الصحراء.

وقال رجل اعمال غربي نه تعاملات ضخمة في حوض تاريم «عندما تهب الرياح سيدفن الطريق تحت رمال الكثبان».

وتريد الصين اقامة خط انابيب من تاجونج الى مدينة لانجو التي ينتهي اليها خط سكك حديدي وتقع باقليم جانسو ولكن السعر باهظ للغاية، وهو ما بين عشرة وعشرين مليار دولار.

وتهدف خطة اخرى الى اقامة خط

الشرق الأوسط  
١٩٩٥/٤/٢٦

# أول فيلسوف اسلامي يمتلك منظومة شاملة

محمد الأسعد \*

ترك مؤلف مجهول في كتبنا المدرسية وفي ذاكرتنا صورة شبه أسطورية لابي النصر محمد بن محمود الفارابي (٨٧٠ - ٩٥٠م) تدور حول هذا الفيلسوف خلال مقامه قريباً من سيف الدولة الحمداني متعيشاً على أربعة دراهم يتسلمها يومياً من خزنة سيف الدولة. تقول القصة التي رسمت هذه الصورة ان الفارابي دخل يوماً مجلس سيف الدولة، وأخرج من كيس بحمله آلة موسيقية أعاد تركيبها وعزف عليها فبكى من حضر المجلس، ثم أعاد تركيبها مجدداً وعزف فضحك كل من في المجلس، وفي المرة الثالثة ضرب على آتته فنام كل من في المجلس، عندئذ نهض الفارابي وغادر متخطياً رقاب الناس النائمين!

لم نعرف يوماً ذلك شيئاً آخر عن شخصية هذا الساحر العجيب، لكن صورته ارتبطت في ذهن بشخصية خارقة. الى ان حدث ما أنزله عن مكانته هذه الى الأرض حين روى لنا معلم الشعر العربي قصة الخلاف بين الفارابي وابي الطيب المتنبّي، وكيف ان هذا الخلاف الحاد تطور من تبادل الشتائم الى الضرب بالمفاتيح، حين تناول الفارابي مفتاح بيته وضرب به راس المتنبّي... فشحها وعلقت هذه الحادثة في أذهاننا أيضاً، ولكن مع الفارق، وهو ان ما توسط صورة الحادث الأخير هو راس المتنبّي وقد شج بالفتاح وسال الدم على وجهه... فإثار إشفاقنا.

هل كان الفارابي شخصاً أسطورياً ام شخصاً من هذا العالم؟ هل كان ذلك الساحر الذي توفر على علوم بجهلها الناس ام كان فرداً من الأفراد الذين يتنازعون وينازعون غيرهم على حطام الدنيا؟

الحكيمين، آراء اهل المدينة الفاضلة... الخ) على اوراق منفصلة. ومات الفارابي عن عمر يناهز الثمانين عاماً، ودفن خارج أسوار دمشق بالقرب من البوابة الصغيرة.

هذه السيرة بالطبع لا تفسر لنا لا صورته الأسطورية ولا صورته الواقعية، لأن صورة الرجل تكمن في مؤلفاته حقاً، وفي المشكلات التي يثيرها وجوده في تيار الفلسفة وتاريخها. صحيح انه اشتهر بكونه موسوعياً، وهي صفة العلماء في عصره، الا ان شهرته الحقبة جاءت من كونه «معلماً ثانياً بعد أرسطو. اي منطقياً يقف على راس مدرسة «المشائين» العرب التي بداها الكندي. وهكذا فهو ليس مجرد قصة أسطورية، او منطقياً أثارته مبالغت شاعر مثل المتنبّي فشح راسه بالمفتاح على رأي معلماً قديماً، بل هو جزء من سلسلة من الفلاسفة العرب الذين عاشوا نزوة التفاعل الحضاري بين الشرق والغرب، وقدموا مساهمة اختلفت فيها الآراء والأهواء.

وتقف على راس الخلاف مشكلة علاقة العرب بالفلسفة اليونانية وبتراث القدماء، ومن ثم علاقتهم بتطور الفلسفة اللاحق. ففي الجانب المشهور من الدراسات الاستشرافية تسود وجهة النظر القائلة ان العرب لم يكونوا الا «نقل» للفلسفة اليونانية، وان عقليتهم «الشرقية» ينعدم فيها عمق التفكير والمنحى العقلاني، وان مدار «ابداعيتها» هو التصوف. ولا يتم تكريس هذه الصورة الا بتجاهل جانب رئيسي من التطور العلمي العربي الذي تراقق او مهد للتطور الفلسفي، او بفصله عن مجمل جوانب الإسهامات الثقافية. فهل يمكن تجاهل علماء الرياضيات والجغرافيا والتاريخ والطب والفلك وغير ذلك من العلوم؟ وهل يمكن تجاهل ان الاهتمام العربي بالحضارة اليونانية والحضارات الأخرى كان نتيجة أكثر منه سبباً لتطور مثير؟

في هذه النقطة تبدو دراسات المستعربين الروس أكثر من متميزة، خصوصاً في تناول تراث الفارابي انطلاقاً من مؤلفاته وعصره، ومن وجهة نظر انسانية منفتحة ذات منطلقات ومفاهيم مختلفة في معنى الاصاله والتطور وحركة الثقافة،

وتأثر وتأثير الحضارات بعضها ببعض.

قد يعزى البعض هذا «الانحياز» الى اصالة الفارابي ومن ثم الى اصالة الثقافة العربية، الى كون الفارابي شرقياً او من أبناء اقليم «فاراب» في اسيا الوسطى. الا ان هذا الامر ليس صحيحاً، فإلى جانب منطلقات هؤلاء المستعربين، هناك عدد من الدارسين الغربيين الذين ساهموا مساهمة فعالة في ارساء اسس علمية وعقلانية في بحث «المشكلة اليونانية» و«مشكلة الاصاله العلمية» وتطور الحضارات. يقول مؤرخ العلوم ج. سارتون: «من السذاجة الاعتقاد بان العلم بدأ من بلاد الأغرقي، فقد تمت التهيئة لما يسمى «المعجزة اليونانية» عبر الاف السنين من التطور الحضاري في مصر وبلاد الرافدين وغيرهما من المناطق». وكشفت بالطبع دراسة الحضارات الشرقية صدقية هذا الرأي الى حد مقنع، بحيث لم يعد هناك باحث يتوافر على قدر من الجدية يؤمن بأساطير من نوع «المعجزة اليونانية» او «العقلانية الشرق».

من هنا تجيء نظرة الاستعراب الروسي الى ابي النصر الفارابي بوصفه فيلسوفاً عقلانياً يتميز بنظرته الانسانية وروح الديموقراطية المنسجمة مع النزعات البحثية الجادة. فهو ليس ظاهرة منفصلة عما وفرته الحضارة العربية - الاسلامية من نهوض علمي وادبي، وما وفره تراث الاوائل من الأراميين العرب (السريان) الذين حملوا على عاتقهم جزءاً كبيراً من ترجمة الموروث اليوناني وشرحه. فقد تنقل الفارابي بين بغداد وحران والقاهرة ودمشق وحلب، وتعلم على يد ابي بشر متى بن يونس باعتباره معقلاً على ارث أرسطو المنطقي.

وحين يذكر الفارابي منابع ثقافته لا يقصرها على هذا الارث، بل يرجع بالاضافة الى هذا، الى الأراميين - الكلدان السريان والمصريين والعرب. انه يستوعب تقاليد ثقافية متنوعة، ولا «ينقل» او «يحفظ» بل يحدث تماساً مع ثقافات مختلفة تنتج قيماً جديدة في ضوء متطلبات عصره. ومن الخطأ بالطبع تناول افكار فيلسوف بمعزل عن اهتماماته

الواقعية في عصره، لأن مثل هذا الاهتمام هو الذي يجعل الاضافة ممكنة، وهو ما يجعل التطور اللاحق ممكناً. وهكذا فإن مدرسة المشائين التي تابعتها ابن رشد في ما بعد لم تكن مدرسة للجدل النظري، بل كانت ذات مواضيع محددة يضمنها السياق التاريخي.

والامر نفسه يمكن قوله عن الحركات الفكرية المضادة، فهي لا تنشأ من فراغ او من مجرد الثبات خطأ نظرات قديمة او صحتها، بل تنبع من صراع يدور على ارض الواقع مستندة الى موروث خاص بها أيضاً. فاذا كانت الثقة بالعقل والايمان بقانونية الكون او سنن الخلق هو ما يجمع بين الفارابي والبيروني وابن رشد وابن خلدون على سبيل المثال، فما ذلك الا بفعل ارتباط بين فكر هؤلاء وافضل الجوانب في علوم الطب والرياضيات والفلك والتاريخ آنذاك. ونشطت البحوث في هذا الجانب تطور علم المنطق ونظرية المعرفة وأثرت في رؤية الكون، وساعدت على تغلغل وترسيخ افكار السنن والعلاقات السببية الشاملة.

ان فكرة تفوق الفلسفة مثلا على علم الكلام هي التي طورها ابن رشد في ما بعد حين يتحدث عن الفلسفة البرهانية، وعن علوم الاوائل التي يمكن اكتسابها، ويقود هذا ابن خلدون الى تعميم الظواهر المتشخصة بطبيعتها، اي التي لا يمكن قياسها الا وفق سنن الخلق المألوفة في الطبيعة والمجتمع.

يقول المستعرب الروسي قاسمجانوف ان بالإمكان تتبع خط في تاريخ الفلسفة يبدأ مع المعتزلة ويمر بالفارابي وابن سينا وينتهي الى مذهب وحدة الوجود عند سبينيوزا. ولكن هذا الامر ليس هو وحده ما يجعل لمثلي الفلسفة العربية الدور الكبير في تطور الفلسفة الانسانية، بل انجازاتهم في نطاق نظرية المعرفة أساساً، اي ذلك التفاؤل الفارابي بإمكان الانسان على ادراك العالم، مما جعل ظهور العقلانية المرشدية ممكناً، وصار ممكناً تحولها الى احدي مكونات عصر النهضة الإيطالية.

\* باحث فلسطيني مقيم في قبرص.

# جرد ناقل للفلسفة ام اضافة عربية الى منطق ارسطو؟

محمد الاسعد \*

المنطق

كلما ذكر المنطق وعلم المنطق في الثقافة العربية اثارته هذه التعابير ربود فعل سلبية لا يعرف اصحابها انفسهم من اين تحدرت اليهم. وقد تجد حتى من لا يملك اطلاعاً على علم المنطق حاملاً لتصور غامض مفاده انه علم للبرهنة على الشيء

وضده في وقت واحد. هذه الصورة في الحقيقة تحدرت الى الثقافة العربية عبر القرون، ونشأت في تلك العصور التي ازدهرت فيها الفلسفة العربية والاتجاهات المضادة للفلسفة ونشأ عن ذلك عدد من الاقوال المشهورة التي تهتم الفلسفة بكل ما من شأنه ان يحط من قدرها. وكان نصيب المنطق من هذا الشيء الكثير بسبب نزعة السجع التي قرنت بين «المنطق» و«التزندق» مثلاً. وبسبب من رواج كتب شعبية اقدر على مخاطبة الناس الباحثين عن التسلية مثل «الامتع والمؤانسة» لابي حيان التوحيد، وعدم رواج كتب متخصصة مثل كتاب «تهافت التهافت» لابن رشد او كتاب الحروف الخاص بمعاني المصطلحات العلمية - الفلسفية للفارابي.

على ان هذا المصير السيء الذي لقيه الفلسفة وبخاصة علم المنطق، لم يكن الفضل حالاً من المصير الذي لقيه في العصور الراهنة، حيث نزع الدراسات الغربية الى تجريد العرب من التراث الفلسفي، والقول ان كل ما لديهم منه هو بضاعة نقلوها عن اليونان، فما تفلسفوا وما عرفوا المنطق ولا العقل بل كان مهم - وهذا امتياز في نظر بعض الغربيين - الدروشة والتصوف والبحث عن جو الفلاسفة الاسطوري.

اما اذا ذكرت اسماء فلاسفة عرب انقسمت حول افكارهم ونشأت بسببها مدارس في قرون اوربيا الوسطى ومطالع نهضتها، جاءت الاطروحة القائلة بان هؤلاء ينتمون الى اعراق غير عربية وان كان لسانهم عربياً.

صحيح ان الناظر الى العرب المعاصرين يجد صلتهم بالمنطق القديم - منطق ارسطو - واهية، وصلتهم بالمنطق المعاصر - الجدل والرياضي والوضعي - اشد ضالة، الا ان ثمة حقيقة تظل قائمة في تراثهم الفلسفي، وهي انهم هضموا المنطق الارسطي وعلوم السابقين عليهم، و اضافوا اليها، وابتكروا ما شاء لهم الابتكار، حتى ليصعب تصور ما كان يمكن ان يكون عليه حال الحضارة المعاصرة لولا وجودهم.

ولعل اضافة الفارابي الى المنطق الارسطي التي ركز عليها الباحثون الروس هي الجواب المقتع على من يتساءل او يضع موضع الشك دور الفلسفة العربية في مسار الحضارة الانسانية. فهؤلاء الباحثون الذين توفرت بين ايديهم مؤلفات الفارابي حتى تلك النادرة والمفقودة والمخطوطة مثل رسائله الاجتماعية والمنطقية والرياضية، استطاعوا تقديم شهادة في غاية الاهمية، وتذكر منهم على سبيل المثال س. غريغوريان و ب. غفوروف و ا. سعديف و ا. خ. قاسمجانوف. وكانت المؤتمرات العلمية

الدولية التي عقدت في العام ١٩٧٥ بمناسبة الذكرى المئة بعد الالف ميلاد الفارابي مناسبة ليس فقط للتدليل على اصالة تفكير هذا الفيلسوف بل وللتدليل على دور الثقافة العربية قديماً في الحضارة العالمية ايضاً.

مصدر آراء الفارابي المنطقية كما يشير بنفسه هو «اورغانون» ارسطو، ولكن ما فعله الفارابي بهذا المصدر وفي ضوء متطلبات عصره وعلومه وقضاياه الاجتماعية والانسانية هو الاكثر اهمية او بعبارة اخرى، ان اضافة الفارابي تبدأ من هنا، من تلقيه الموروث المنطقي الذي سبقه. وعلينا ان ننظر في كيفية تناوله هذا الموروث وكيف استخدمه في تصديده لقضايا الفلسفة والاجتماع ونظرية الموسيقى والرياضيات والطب والفلك، بل وكيف طوره و اضاف اليه حتى نصل الى تقدير اصالته.

انه يبدأ من حيث انتهى ارسطو اي من الربط بين بنية المنطق وبنية التفكير بالواقع. وتبدأ مهمته في انتقاء مكافئ عربي لكل مصطلح لارسطو، وفي تصنيفه لاسماء المنطق اتخذ نهج المعلم الاول فكان المنطق وفق تقسيمه هو: الشعر والخطابة والسفسطة والجدل والبرهان. وكل هذه اساليب للمعرفة رتبناها حسب مسيرة تطور الفرد. ومن المعروف ان الاساليب البرهانية هي التي تلقى في هذا النظام بوصفها احكاماً صحيحة مطلقة، بينما تتفاوت الاساليب الاخرى في مراتب المنطق فالشعر احكام زائفة مطلقة، والسفسطة خاطئة على العموم، اما الخطابة فاحكامها صحيحة وزائفة بالقدر نفسه، ويظل للجدل تقديره للاحكام الصحيحة على وجه العموم. ويطور الفارابي مفهوم الجدل باضافة مفهوم اصلي حول «المشهورات»، باعتبارها معارف اولية مباشرة سابقة على الاستنتاجات المنطقية، وتقويمه لها هو انها قد تكون زائفة، ولذا فهي بحاجة الى تدقيق. وهو يعتقد ان الجدل اقرب الاساليب الى البراهين اليقينية طالما انه يقود الى الارتفاع من السائد المشهور الى المصادر الحقيقية لدايات المعرفة، بالاضافة الى انه يساعد في الدفاع عن اصالة الفلسفة ازاء تطاولات السفسطائيين.

وفي فصله بين الجدل والخطابة يضيف الى دراسة الجدل صفحة بارزة لا تزال غير مدروسة كما يقول الباحث قاسمجانوف. فالفارابي على رغم ملاحظته للآثار السلبية للجدل، يثق بانه سلاح مهم للوعي على صعيد المنهج، ويركز مراراً على فكرة كون التناقض قضية جزئية في علم المنطق. ويحدد تحديداً دقيقاً في احدى رسائله معنى ان تكون معرفة المتناقضات معرفة بالشيء ذاته. فمن جانب نجدته يقول بعدم الخلط بين المتناقضات بل يجب تحديد حقيقة كل منها على حدة، ومن جانب آخر فانه لا يمكن معرفة احدهما من دون الاخرى.

وتظهر خصوصية الفارابي ايضاً في معالجة لاساليب السفسطة حين يكشف عن الاعيب العقل الملزم باهداف وسطه الضيقة. ويلخص الباحث الروسي جديد الفارابي مقارنة مع ارسطو في ان له الفضل في تطوير نظرية القياس الشرطي والاقيسة الحملية

الشرطية والحملية المنفصلة. وفي ادخال مفهوم القياس عبر التناقض لإبراز زيف الحكم المناقض ولاتبات حقيقة حكم ما، وفي تطوير المقولة المسماة عند ارسطو «قياس النقل»، ومؤداه انه بناء على تشابه موضوعين من زاوية معينة يمكن القول بتشابههما من زاوية اخرى. وهو القياس الذي يسمى «قياس الغائب على الشاهد» الذي يرفضه الفارابي نظراً الى انه يتضمن مصادرته لتحتاج هي الاخرى الى برهان.

ويطور الفارابي آراء ارسطو حول المقدمات الاولى التي لا تتطلب البرهان، وتحديد انماط هذه الاولويات الاربعة ملمح اصلي لآراء الفارابي في المنطق. وهذه الاولويات هي: الآراء المقبولة لدى غالبية الناس والحكام، والمشهورات السائدة، ومعطيات الانراك الحسي، وبعض البهيات والمغفولات.

وفي تناوله لموضوع الخطابة يربط بينها وبين التعلم والايحاء والدفاع عن الآراء أمام جمهور الحاضرين غير المتعلم على خلاف ارسطو. ويلفت انتباهنا لدى الفارابي موضوع الخطابة، نظراً الى انه يكاد يحل في تناوله اساليب الخطابة العربية الراهنة وبخاصة في جانبها السياسي. فللخطابة دور في الاقناع ولكنها تختلف عن الجدل في انها لا تتوجه نحو المعرفة اليقينية. فيفضل الاقوال الخطابية يمكن ان يأخذ المرء باي رأي كان. ويعتقد الفارابي ان الاساليب الخطابية يلجا اليها الخطيب لاقناع الجمهور والتغلب على الخصم والاستئثار بالرأي الى جانبه. ويذكر الفارابي في عداد اسباب فاعلية الاقناع الخطابية سلباً وإيجاباً عطالة تفكير الخصم ونمط الحياة وغيباب حدة الذهن والصلحة الشخصية. وترمي الاساليب الخطابية الى الحصول على الشعبية الرخيصة ومحض الاقناع السطحي في وسط غير متعلم.

ويحلل الفارابي تقنية الخطابة اي الاوقات التي يستخدمها الخطيب للوصول الى اهدافه. ويدهشنا نفاذ بصيرته عبر الازمنة، فالخطابة تتضمن الشواهد والأمثلة التي يندغم فيها ما قد يربى من المقدمات من اجل الإيحاء بانه حقائق يينية، وتتضمن الإشادة بفضائل الخطيب والتنويه برذائل الخصم، والتأثير في المشاعر، واستخدام الحجج التي تعود على كرامة المستمع، والتهويل أو التهويل بالترافق مع استنفار مشاعر الوطنية والغيرة والتعاطف والحب والاستشهاد بالعادات كبرهان، واستغلال تعابير وجه المتكلم والاستعانة باقول شهود عيان، بالاضافة الى الاكثار من القسم والتأكيد والحرص على طريقة اللفظ. وما الى ذلك. وغرض كل هذا اخفاء الوقائع المرئية او الزائفة و ابراز ما هو في صالح الخطيب.

ان تراث الفارابي، وبخاصة تحليله لاسم المنطق - اي اساليب المعرفة - يحتفظ بقيمته حتى هذه اللحظة، فما زالت اساليب الخطابة والشعر والسفسطة هي ما يؤسس الخطاب العربي المعاصر حتى بعد فضحها منذ اكثر من الف عام، ذلك لان الكثير يلتمسها حتى بين من يدعون الفلسفة والمنطق الجدلي.

\* باحث فلسطيني مقيم في قبرص.

نظرة المستعربين الروس الى تراث الفارابي (٣ من ٣)

رسائل اجتماعية وأخلاقية في الفضية

محمد الأسعد\*

في مناقشة لمسألة ارادة الانسان وحديثه في الاختيار بين الفارابي بين هذين الجانبين اذ يمكن ان تكون ارادة هياجاً فارغاً، وبخاصة كما يمكن ان نقول بمصطلح عصرناء، حين يرى الانسان ما يريد ان يراه، لا ان يريد ما يراه او حين تستولي على العقل الية ما يطلق عليها التفكير الرغائبي. ومثل هذا الهياج الفارغ لا علاقة له بالمعنى بقوة الارادة والتصميم العقلاني. ويضرب الفارابي مثلاً على هذا النوع من الارادة في توجيه الانسان ارادته الى تحقيق الخلود لشخصه.

هل كان الفارابي يتحدث عن اخلاقية الليكثاتورية مثلاً بوصفها هياجاً فارغاً؟ ان لارادة في تعاليمه الاجتماعية والاخلاقية حداً، وهو ان يؤثر الانسان ما يمكن اختياره. وهكذا فان المشكلة الاخلاقية تطرح هنا في سياق بلوغ الانسان السعادة والجمال والحياة في انسجام كامل مع العالم اجمع. وانه ان السعادة من القيم المطلقة اي انها ليست امراً نسبياً يخضع للظرفه ظرف المكان والزمان فهي طموح البشر، اما نسبيتها فتقع في اختلاف مفهومها بين هذه الامة وتلك ولهذا تتعدد المعتقدات ووجهات النظر، والنظم الاجتماعية.

وبالنسبة ليه كليسوفه فلسف مناط الامر الاخذ بهذه النسبية، بل فهمها وتجاوزها الى مستوى اعلى من هذه التمايزات. ولهذا يجيء السؤال الجاد ما هي السعادة او بعبارة اخرى ما هي المنزلة التي تجعل الانسان جديراً بانسانيته؟ جرباً على اليروث الابوي للحضارة العربية في مراحلها المختلفة يتناول الفارابي الموضوع المركزي للفلسفة الا وهي الكشف عن معنى العالم ومكان الانسان فيه. اذ ان مثل هذا الكشف عن المعنى هو الذي يعلنا بالتالي بفهم معنى وجود الانسان الجدير به. ولا يتطرق الامر كما هو شائع في العقلية الشعبية جيتلسوفه، لا طائل من وراءه بل باهتمام اكثر عمقا بمسار الحياة الواقعية فان يصل الانسان الى ادراك معنى كل فعلانياته في ظل النتيجة البحثية الموت هو كشف عميق عن النوازع والبواعث الحقيقية للحياة والموت. وتحضرن في هذا السياق صورة ذلك الرياضي الروماني من مدينة (بومبي) التي طمرها هيجان البركان في العام ٧٠ ق.م فبعد ما يقارب للثمانية قرون ازليت انقاض البركان وظهرت مدينة متحجرة باسوالها واناسها وهم في وضعية للحظات الاخيرة التي فاجاهم فيها البركان بحممه المصهورة وغزاته السامة. ومن بين هؤلاء اكتشف جسد شاب رياضي عند سفح الجبل كانت قد طمرته الحمم وهو يركض هارياً. وقد ظل جسده محتفظاً بنفس حركة الانفعال والهرب. وساطت يومها، لو افترضنا ان هذا الشاب نجاً بنفسه

ونهب ليعيش في مدينة اخرى. ان تكون نهايته هي هذه النهاية نفسها؟ الفرق انه سينتفس للهواء لسنوات اكثر. ولكنه في النهاية وبحساب الزمن سيصل الى النهاية نفسها. لان ما الذي دفعه الى الهرب؟ وهل كان سيهرب فعلاً لو ادرك ان النتيجة ستكون واحدة؟

لما دافع اعلى يدفع الانسان الى الاستمرار له تعلق بمعنى الوجود كما يفهمه. وعن مثل هذا المعنى يبحث الفكر، ومن اجله تنشط الفلسفة لتكوين اخلاقية خاصة لا ترتبط بأي من البواعث او الدوافع الزائلة. في هذه النقطة يلقي المستعربون الروس الضوء على تطور الفكر الاخلاقي عند الفارابي في ميحه عن السعادة. اي في ميحه عن اكتشاف المعنى الكامن للوجود الانساني. السعادة بالنسبة ليه ليست مكافاة سواء مقابل الجهد المبذول من اجلها، ام مقابل الامتناع عن ارتكاب لساوى. وكذلك الاخلاق الفاضلة فهي ليست جزء الافعال الحسنة ولا ينزع للبا الانسان طلباً للمنفعة. انها مكتفية بذاتها، وليست سلمة للمناجزة. ان الانسان الفاضل يتبع طريق العدالة لان الخير في هذه الطريق يحد ذاتها. ولا يرتكب الشر الا لانه يشاان بحد ذاته. اما الجزاء الحقيقي فهو الفضيلة ذاتها. من هنا يمتنع الموت عن ان يكون امراً رهيباً في نظر اصحاب الفضية - لعل نرس سقراط الاقرب الى النهن هنا - فالحياة بحد ذاتها ليست مكسباً يقتر ما هي وسيلة لفعل الخير. وهكذا فان موت الانسان الفاضل يجعلنا نرني لمواطنيه الذين هم بحاجة اليه.

سيمفصر الفارابي هذا الامر بالصورة المضادة التي يفهمها في تعاليمه الاخلاقية. انه يقدم صورة اولئك الذين يرهبون للموت اي سكان المدن الجاهلة في متقلومة مصطلحاته. وسبب رهبتهم هو انهم يفتنون بالموت ما طمحووا اليه من الفنى والمجد وكل ما يكثف عن ضحاله. اما اولئك الذين يصيبهم الندم ازاء مواجهة الموت فهم من الذين يخافون فقدان السعادة اللنيوية. من هنا تعتمد دواعي الحياة ويبحث الانسان الحكم عن الالم من بينها ليكون جديراً بانسانيته.

في كسبية اراء اهل المدينة الفاضلة (١٦٨٨) يرتبط معنى الوجود بثلاث دوائر هي الاخلاق والسياسة ونظرية المعرسة. وذلك من اجل الوصول الى معنى شامل يطو على التمسك والاختلاف والتنوع الذي يولجه فيه البشر هذه المعضلة. ولا تتكامل هذه الدوائر للثلاث الا بروية عامة للمكون لتخللها، اي بما يتعارف عليه باسم ما يعه الطبيعي. ان الفضائل التي يبحثها الفارابي - عقلية وخلقية - يمكن اجتنابها، فهي ليست نظرية ولا يمكن ان يفطر الانسان من اول امره بالطبع ذا فضيلة ولا ذا نقصية. كما لا يمكن ان يفطر الانسان بالطبع حاكماً ولا كاتياً. ان الانسان يعطى استعدادات فطرية والاعتقاد هو ما يشكل خلقه. وفي طموح الفارابي الى ادراك نظام العالم وهو امر تشييري ليه

موسوعيته يرى ان بداية العالم هي الله عز وجل ومقامات الوجود هي للوسط والانسان كائن يبي للعالم ويؤثر فيه. اما الغاية فهي الوصول الى السعادة الحقة. الغاية ان هي التي تبرز الاتصال من اصغرها الى اكبرها. وهي غاية مرتبطة بالوجود من وجهين وجه الوجود في العالم، ووجه الوجود كما يتجلى في الملل. وما بين ذلك من تنازع هو مسطح اهتمام الفلسفة. فحين يصف الفارابيما يسميه الممن الجاهلة ياخذ ملامحها مما يلاحظه حوله من مدن والقصور اما حين يتصور المدينة الفاضلة فانه يقيمها على المبادئ التي التزمها في مسيرته الفلسفية. وبمؤدج مثالي. فالتجمع البشري الذي يقيم على التعاون والوثام والانسجام مع بناء الكون يعني ان البشر ليسوا ادوات صماء بل شخصيات قادرة على الفعل بما يتفق مع العقل. ولا يقتنى تحصيل هذا الموقف العقلاني الا بالجهد لاكتساب معرفة بماهيات الاشياء وتحصيل العلوم وبحب الصديق واصحابه. والمداولة وانصارها. وبالابتعاد عن الانانية والاعتدال وازدياد صلاح للنينا.

وقد يخيل للقارئ ان هذه النصائح الاخيرة مجرد مواظب اخلاقية الا انها في الحقيقة نتائج نظام فلسفي متلاحم يطمح الى الاجابة على السؤال القديم عن معنى وجود الانسان ونشاطه. ذلك الذي اصطلح به يطل الممجة السورية جلكامش فجاه بعد ان شاهد امامه موت صديقه. فابقن ان الجوهري لم يعد هذه الامجاد التي انحرف بها نفسه بل الحصول على معنى. وهو ايضا طموح للاجابة على سؤال حديث طرحته الفلسفة او جزء منها، حين علقت كل شيء وكل سؤال، وطرححت سؤالها المثير عن: ما الذي يجعل الحياة جديرة بان تعاش؟

ولا نجد فرساً جوهرياً بين اللقبين: البحث عن المعنى، او البحث عن جدارة المعيش. فكلتا القبضتين تطمح الى الارتقاء بالانسان ونشاطه الى مستوى جدير به في هذا الكون. مستوى نعتقد ان تاريخ الانسان وانجازاته تشير ليه وتلمح اليه على رغم انه وجد من ينكره. ويحاول ان يتنصل من وجوده.

وبالعودة الى صاحبن الروماني الذي تركناه عند سفح الجبل متحجراً. نعود الى السؤال مجدداً، اليس لهذا الاصرار على الدفاع عن الحياة الزائلة معنى خارج ما يعتقد البعض حاجة الجسد العضوية للدفاع عن نفسه ضد الغناء؟

لو كانت الحاجة العضوية فقط هي التي تدفع هذا الروماني الى الهرب من حمم البركان لاصبح معتقاً تفسير فعل الاستنهاد الذي يتحول فيه الجسد الى مجرد تابع لا قيمة له في لحظات تزهج فيها روح الانسان فساداً هو الانسان الذي نعرفه. والانسان الذي نبدا بالتعريف عليه في تلك اللحظة بالذات.

\* باحث فلسفي مقيم في قبرص.



ملاحج من نظرية الفارابي في جمالية الموسيقى والشعر (٢ من ٢)

# الشعرية عند الفارابي كاذبة لكنها تحتفظ بجماليتها

دراسة

محمد الأسعد\*

أكثر ما يلتفت النظر في النظرية الشعرية لدى الفارابي كما عبر عنها في كتاب الشعر، ورسالة في قوانين صناعة الشعراء، واحصاء العلوم، هو طرحه لمصطلح «الإقاول الشعرية»، وهو مصطلح احتل مكانه أولاً في تصنيفه الفلسفي للإقاول المنطقية. فهي عنده برهانية وجدلية وخطابية وشعرية. فالبرهانية صادقة بالكل لا محالة، والجدلية صادقة بالبعض على الأكثر، أما الخطابية فكاذبة، كما هي الشعرية الكاذبة بالكل لا محالة لأنها قائمة على التخجيل. ولكن الكذب هنا من وجهة نظر المنطقي لا بغض من قيمة الشعر، وإنما هدفه تمييز الشعر عما يعتبر قضايا برهانية يستطيع الإنسان تقديم الدليل على صدقها، بينما لا يطالب الشعر بهذه المهمة أصلاً لأنها ليست من طبيعته، أو هي ليست من وظائفه في نطاق التجربة الإنسانية.

وبعيد تمييز الفارابي الفلسفي هذا، على النقيض مما قد يتبادر إلى الذهن، في اقتراحين أساسيين مهمين في نقد الشعر لم يلتفت إليهما النقاد العرب إلا في العصر الراهن، ويتأثير الثقافة الغربية. الأول هو إعطاء مسألة الأوزان الحجم الذي تستحقه من دون مبالغة كما نرج على ذلك نقاد العرب القدماء والتقليديين المعاصرون، والثاني هو التركيز على طبيعة الشعر وغايته. فالإقاول الشعرية، وقيمتها في المحاكاة التخيلية تتقدم على ما شاع «بين الناس من تقديم الوزن حتى لم يعد بعض الشعراء يبالي أن يكون الشعر مؤلفاً مما يحاكي الشيء». أو تتقدم على الاهتمام التقليدي بنهايات الإبيات الذي لم تعطه الأمم الأخرى كبير عناية.

إن أهمية عنصر «المحاكاة» دفعت الفارابي إلى تعريف «الشعر» كمصطلح شائع في أيامه إلى أنه

«القول المؤلف مما يحاكي الأمر، والمقسوم بأجزاء ينطق بها في أزمان متساوية. أما إذا خرج القول على هذه الصدود، فإنه يسمى قولاً شعرياً. وهذا هو بالضبط ما ركز عليه الفارابي نظره، وما جعله موضوعاً لرسالته في الشعر. أو بعبارة أخرى، هذا هو ما اعتنى به وجعله محل تأملاته.

ويظهر هذا الاتجاه أن الفارابي، على نقيض ما يذهب إليه عبدالرحمن بدوي من أنه مس كتب الشعر لأرسطو مساً خفيفاً أطلع عليه واستطاع استيعاب نظرية المحاكاة بشكل مدهل في حديثه عن الشعر الذي يحاكي الأشياء التي تحاكي الأمر نفسه:

«وكثير من الناس يجعلون محاكاة الشيء بالأمر الأبعد أتم وأفضل من محاكاته بالأمر الأقرب. ويجعلون الصانع للإقاول التي بهذا الحال أحق بالمحاكاة وأدخل في الصناعة وأجرى على مذهبها، ولا شك في أن هذه إشارة إلى ما نسميه الآن في النقد «معنى المعنى»، وهو ما توصل إليه الحجاز والرموز. ويقود التركيز على طبيعة الشعر، أي اعتبار المحاكاة جوهره دون الوزن التقليدي الذي يتأتى من القول بحروفه وحجها، إلى تحليل فعل الخيلة لا إلى تحليل الأوزان والقوافي، فمثل هذه الشروط غير موجودة عند القدماء. وهكذا فإن الإقاول الشعرية تستخدم في مخاطبة إنسان يستنهض الفعل شيء باستفزازه إليه واستراجه نحوه، وذلك إما بأن يكون الإنسان المستدرج لا روية له ترشده، فينهض نحو الفعل الذي يلتمس منه التخجيل. فيقوم له التخجيل مقام الروية،

وأما أن يكون إنساناً ذا روية في الذي يلتمس منه، ولا يؤمن إذا روى فيه أن يمتنع، فيعاجل بالإقاول الشعرية لتستيق بالتخجيل رويته حتى يبارح إلى ذلك الفعل. ومن هنا فإن المحاكاة والتخجيل يستهدفان الأثره والاستفزاز إلى الفعل «سواء صدق ما يخيل إليه من ذلك أم لا، وسواء كان الأمر في الحقيقة على ما خيل أم لم يكن...».

وتهمنا في هذا الصدد تلك الأساليب التي تختلط أحياناً، أسلوب البرهان

في الخطاب أو الشعري، في النصوص الأدبية. فيبرز أحدها على حساب الآخر، أو يتلبس بعضها لبوس الآخر، ويحتاج الناقد إلى قدر من الوعي بهذه الأساليب حتى يستطيع استنقاذ الإقاول الشعرية مما يقدم باسمها. والتفرقة الفلسفية بين الإقاول، أي بين الخطابات، تضع أساساً واضحاً يكشف الانتباس. فالكثير من الشعراء مثلاً على ما يرى الفارابي يضعون في شعرهم إقاول مقتعة ويجعلونها موزونة ويسمونتها شعراً، وحقيقة الحال أنها خطابة، أو خطاب برهاني أو جدلي. وقد نجد العكس، إذ يعد كثير من الخطباء إلى استنخال الإقاول الشعرية، فيلجأون إلى المحاكاة والتخجيل في الخطابة أكثر مما تستلزمه، فيقال هذه خطبة بليغة، وحقيقة الأمر أنها قول شعري.

تمييز الشعر إذن لا يقوم عند الفارابي على أساس الوزن ولا نهايات الإبيات، كما هو شائع بين الناس الذين قدموا الوزن، فلم يعد بعض الشعراء يبالي أن يكون الشعر مؤلفاً مما يحاكي الشيء، حتى غدا مصطلح «المنظوم» يوازي أن لم يستغرق مصطلح «الشعر». ولم يعد نقيض الشعر هو النثر كما نرج المعلمون والنقاد على أشاعته، بل إن نقيضه الحق هو النظم الرديء، أي نظم المنطق البرهاني أو الخطابية أو الجدلي وتقديمه باسم الشعر.

وأسقطراداً يمكن الاستنتاج بأن تفضيل المحاكاة والتخجيل على عنصر الوزن يقترب من المنطق النقدي المعاصر الذي يولي اهتماماً كبيراً لما أصبح يدعى «بالشعرية». وشبهه بذلك ما ذهب إليه عبدالقاهر الجرجاني بعد الفارابي، من تشديد على مصطلح

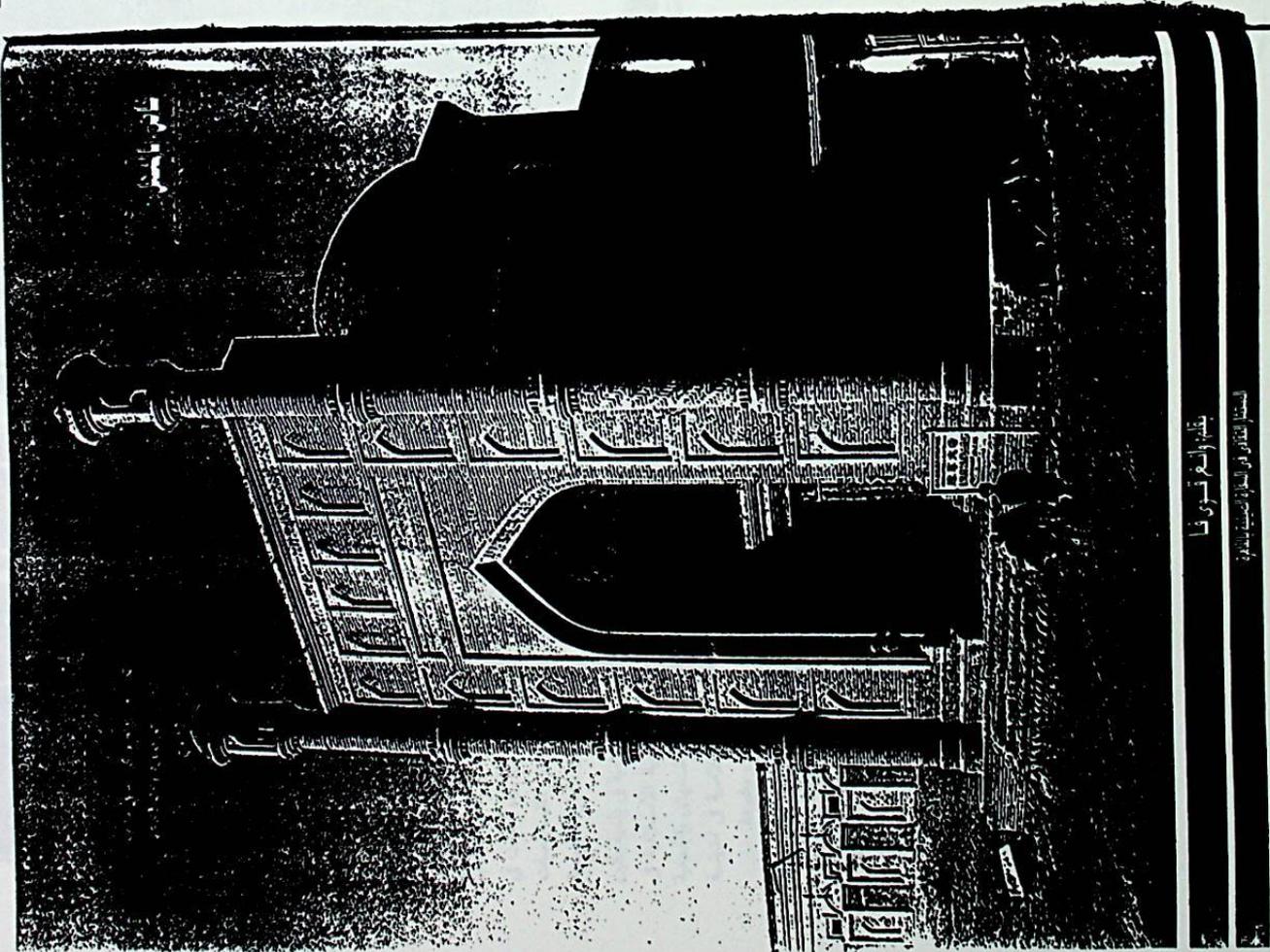
«الأعجاز، أي الإبداع في النص الأدبي. فلم يبق وزناً للالفاظ المفردة ولا لتتابع الحركات والسكنات (الإيقاع) ولا نهايات الإبيات (القوافي). بل وجه كل اهتمامه إلى ما يطلق عليه النظم والتأليف، وسيشرح في كتابه «دلائل الإعجاز»، ما يعنيه بهذا تفصيلاً، حيث يتكرر التأكيد على «السياق» و«تناسق الدلالات». ليخرج في ما بعد بمبدأ «الصورة» التي هي الصياغة الفنية للمادة الأولية: المعاني والإلفاظ.

وستقوده ملاحظة التفاوت بين دلالات الصور إلى «التخيل»، الفارابي. فعند الفارابي أن كثيراً من الناس يجعلون محاكاة الشيء بالأمر الأبعد أتم وأفضل من محاكاته بالأمر الأقرب، ويجعلون الصانع للإقاول التي بهذه الحال أحق بالمحاكاة وأدخل في الصناعة وأرى على مذهبها. وعند عبدالقاهر الجرجاني هناك صياغات وصور يصل منها الإنسان إلى المقصود بدلالة اللفظ وحده، وتشكل هذه مستوى أولياً للدلالة، إلا أن هناك صوراً وصياغات ينتقل فيها الإنسان إلى دلالة ثانية. وقصد جديد (محاكاة بالأمر الأبعد). وهي «أن تقول المعنى ومعنى المعنى، على حد تعبير الجرجاني. والمعنى هنا هو المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بغير واسطة» أما «معنى المعنى» فهو أن «تعلق من اللفظ معنى آخر» أي إلى مستوى التشبيه والاستعارة والكتابة. أدوات المحاكاة التخيلية.

ويمكن اعتبار شروحات الجرجاني استكمالاً لأطروحة «الإقاول الشعرية» الفارابية في التطبيق، على رغم أنه لم يبدأ كما بدأ الفارابي بتعداد أصناف الشعر اليوناني وما تنهاى إليه من العارفين به، وعلى ما وجدته في الإقاول المنسوبة إلى الحكيم أرسطو في صناعة الشعر ولدى «تأماستوس»، وغيرهما القدماء. أي أنه لم يبدأ «بالنظرية» بقدر ما بدأ «بالإدعاء» نفسه.

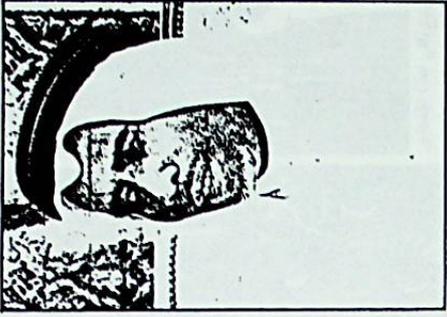
\* كاتب وباحث فلسطيني.





قبة السور

المسجد العتيق في القاهرة القديمة



### محمد سرور الصبان (١٨٩٨ - ١٩٧٢ م)

■ **محمد سرور الصبان** رائد في حياته الأخلاقية، وفي سيرته موعظة وندوة لأدباء المروية... هكذا قال عنه الشاعر المصري الكبير أحمد زكي أبو شادي.

**الميلاد:** سنة عام ١٨٩٨ م.

**الحياة العلمية والعملية:** بعد انتقاله مع الأهل إلى مكة المكرمة... تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الخياط... وفي عام ١٩٣٦ م التحق بالمعهد الحكومي وظل يتدرج فيه.

مع بداية الحكم السعودي انتخب عضواً بمجلس الشورى الأهل... ثم تولى رئاسة قلم التحرير في وزارة المالية ثم عين وزيراً للمالية والاقتصاد.

**أما توجهه الأدبي:** فيتمثل في ثلاثة أبعاد:

**الأول:** كان كاتباً ممتازاً وشاعراً وجدانياً وصحافياً لامعاً... أشرف على الإذاعة السعودية والصحافة اليومية والشهيرة كما رأس عدداً من الجمعيات الثقافية والخيرية في المملكة.

**الثاني:** حديه الدائم على الأدباء الناشئين وتقديره المستمر لكبار الشعراء والناشرين.

**أما البعد الثالث في توجهه:** فيتمثل في كتابه أدب الحجاز وما أثبتته من آراء الشبان السعوديين في اللغة العربية.

**وتمة توجه آخر لا ينكر** لمحمد سرور الصبان، نلمسه في تأثره الكبير في مجال التطوير الاقتصادي لبلاده ومجال العمران والأصلاح.

رحم الله محمد سرور الصبان... كان رائداً من رواد النهضة في بلادنا..



● الشيخ مديع شيخ يلقى حصة الجمعة في جامع زكريا مدينة شينج.

دخل الاسلام الصين في اواسط القرن السابع الميلادي اي قبل ١٣٠٠ سنة وكانت بين الامة الصينية اليوم عشر اقلية قومية تمتنع الاسلام وهي: هوي، السوغورو، القازاق، غزغيز، التاجيل، تاتار، الارزيل، دونشيانغ، سالا، وباران.

يبلغ عدد المسلمين في الصين اليوم حوالي ١٦ مليون نمة وهم موزعون في شينجيانغ وقانسو ونينشيا وتشينهاي في شمال غربي الصين بصورة رئيسية بجانب عدد ليس بالقليل من المسلمين

● في عام ١٩٤٩، وضعت الحكومة الشعبية المركزية الصينية سياسة المساواة القومية وحرية المعتقدات الدينية هذا وبتشرون في المدن والتشري من اقصى مناطق الصين الداخلية الى اقاصها.

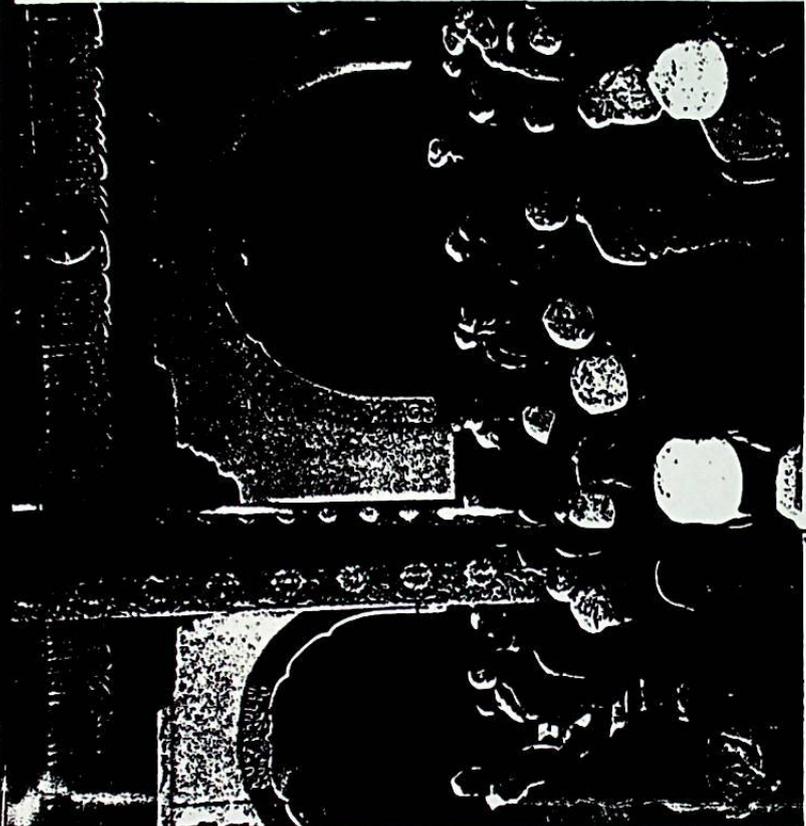


● منذ تأسيس الصين المتعددة الديانة هذا وبتشرون في المدن والتشري من اقصى مناطق الصين الداخلية الى اقاصها.

**الجمعية الاسلامية الصينية**

بعد قيام الصين الشعبية الجديدة، تم انشاء المنظمة للمسلمين

وقد شهد المسلمون في الصين من مختلف القويات تطورا كبيرا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وهم يحظون بالاحترام والحماية في الحياة الدينية.



في الصين وهي الجمعية الاسلامية الصينية التي تشرف على شؤون المسلمين في الصين. هذا وقد انعقد المؤتمر الاسلامي الصيني الرابع في بكين في الفترة ما بين ١٥ و ٦ ابريل عام ١٩٨٠ وحضر المؤتمر ٢٥٦ مندوبا من المسلمين قدموا من مقاطعة وبلدية ومنطقة ذات حكم ذاتي وستمرون الى عشر

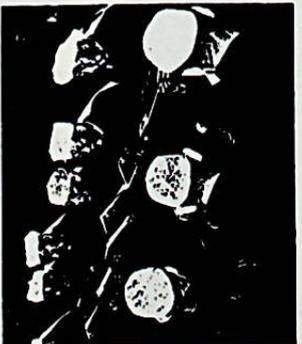
في الصين وهي الجمعية الاسلامية الصينية التي تشرف على شؤون المسلمين في الصين. هذا وقد انعقد المؤتمر الاسلامي الصيني الرابع في بكين في الفترة ما بين ١٥ و ٦ ابريل عام ١٩٨٠ وحضر المؤتمر ٢٥٦ مندوبا من المسلمين قدموا من مقاطعة وبلدية ومنطقة ذات حكم ذاتي وستمرون الى عشر



● بعد صلاة عيد الفطر المبارك للمسلمين في الصين يتبادلون التحية بلبعد قويات. وتخص المؤتمر مهامها القادمة وعمل اعمال الجمعية الاسلامية دستورا وانتخب الصينية وناقش وحدد قيادتها.

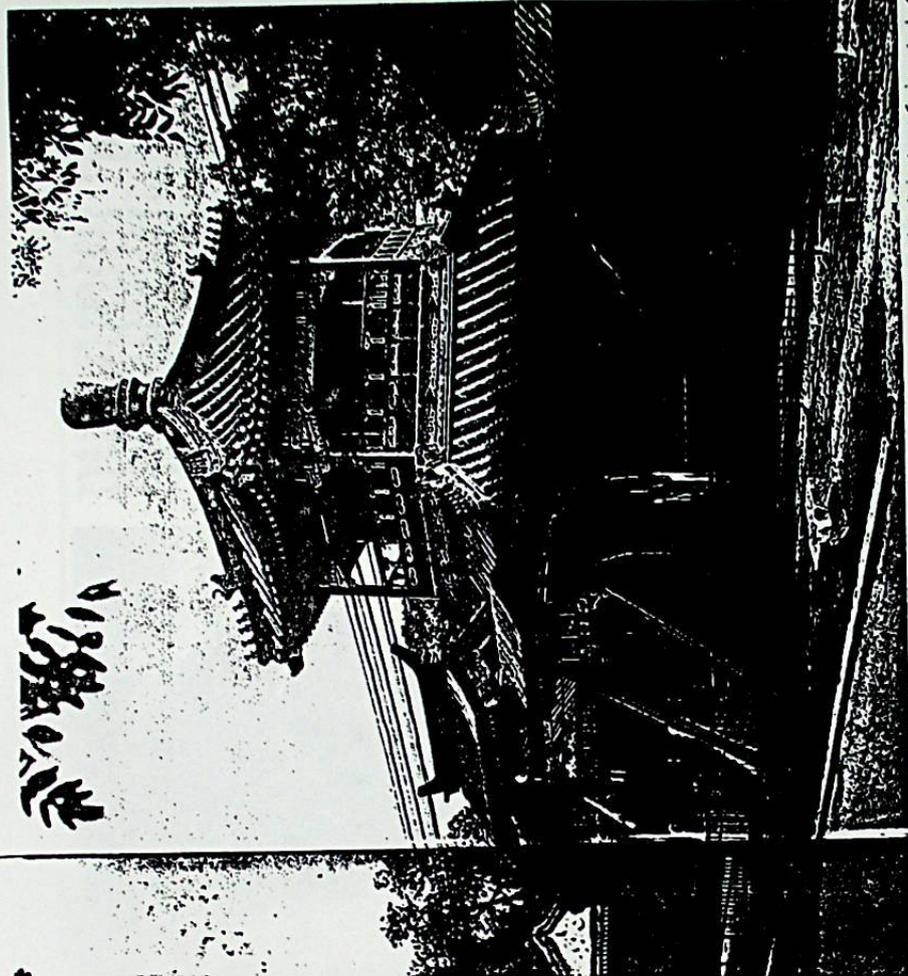


● مجموعة من المسلمين يؤدون صلاة الجمعة في مسجد شياوتياويوان، في سنغهاي.



وكانت فروع الجمعية الاسلامية الصينية قد اُنشئت في عديد من المقاطعات والمدن مثل: الجمعية الاسلامية في بلدية بكين والجمعية الاسلامية في مدينة شنغهاي والجمعية الاسلامية في مدينة قوانغتشو وغيرها.

وتوجد هناك الاتصالات الروية بين الجمعية الاسلامية الصينية وبين المنظمات الاسلامية العمالية والجمعيات الاسلامية في الدول المختلفة الاسلامية فتوقد دائما وتقوموا بزيارة الدول الاسلامية وتقبل الوفود الاسلامية القادمة لزيارة الصين.

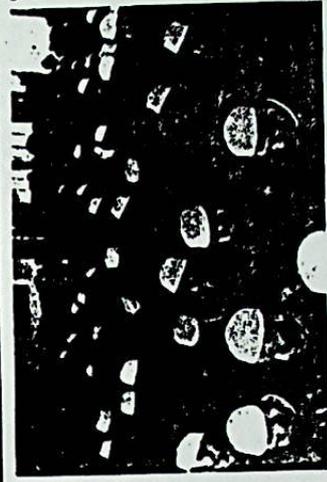


جامع تونجني في بكين... شيد في القرن العاشر الميلادي

### الحياة الدينة

يتمتع المسلمون بالحرية الكاملة في الحياة الدينية وتحتل عاداتهم وتقاليدهم بالأحترام التام بل يتمتعون بالمناخ الخاصة في الحياة العادية

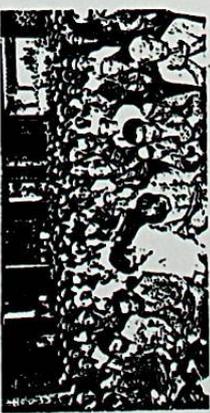
- جامع يتشان، في عاصمة منغوليا ذات الحكم الذاتي. وقد انشا الجامع بالملايين في حولا الجسة.



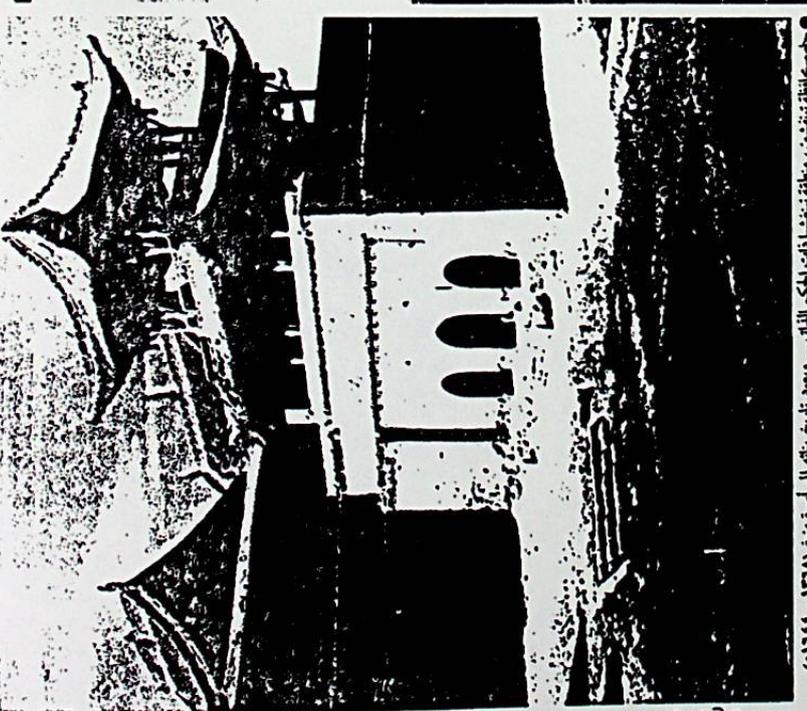
مثلا، توجد هناك في المناطق او الاحياء التي يعيش المسلمون فيها المحلات التجارية الخاصة والمدارس الخاصة وتقدم لهم الحاجات اليومية مثل لحم الغنم والبقرة والأسعار الخاصة.

### الاجل

يوجد في الصين عدد كبير من المساجد ومنها كثير قديم ومشهور جدا، وينسج اسلوب بنائها بين الاسلوب المهادري الصيني التقليدي وبين الاسلوب المهادري العربي والاسلامي. فتبدو انيقة وهائلة وفاخرة جدا



واشهر واقدم المساجد في الصين هو: جامع تونجني في بكين وجامع دونغني في بكين وجامع تشيوان في منطقة شيان وجامع هوانغني في مدينة قوانغتشو.



جامع حنانة في تشينجيانغ، بنيت في عهد الحاكم ذات الحكم الذاتي... وهو مو تاريخ بنائه ال اسرة مينغ (1368 - 1644م)

بعض المدن في الصين

## عملات «طريق الحرير» وسيلة للتبادل الثقافي بين شرق وغرب

□ لندن - من فتحي عثمان

■ الملتح في مطلع نيسان (أبريل) الجاري معرض «عملات طريق الحرير» من مجموعة الياباني إيغو شيراياما، الذي قام بجمعها خلال السنوات الخمس عشر الماضية. ومعها تتعرف على وجه من ثقافات الشعوب القديمة التي عاشت على طول هذا الطريق، الذي يعد من أقدم وأشهر الطرق التجارية في العالم، وقام بدور مؤثر في عمليات التداخل والتفاعل بين ثقافات الشرق والغرب.

ما هو «طريق الحرير»؟ هو طريق تجاري قديم يمتد ما بين الصين في الشرق والبحر الأبيض المتوسط في الغرب، نقلت عبره بضائع وأفكار وثقافات (ما بين الحضارة الصينية والحضارة الرومانية مثلاً)، وعبره تم نقل الحرير غريباً، والذهب والفضة والصوف شرقاً، مثلما انتقلت الأفكار والعقائد.

بيسما الطريق الذي يبلغ طوله أربعة آلاف ميل (سنة الألف وأربعمئة

كيلومتر) من «سيان» ويتابع سور الصين العظيم إلى الشمال الغربي، عبراً صحراء ناكلاماكان، وصاعداً جبال باميرس، ثم مخترقاً أفغانستان إلى الشرق وحتى البحر المتوسط. ومن هناك كانت البضائع تُسجن إلى وجهاتها النهائية في الغرب الأوروبي.

ولأن الطريق طويل ووعر فإن الغلب من الناس سافر عبره من البداية إلى النهاية، وكانت البضائع تقطع هذه المسافة متقلبة من تاجر إلى آخر، في حركة تبادل مستمرة حتى تبلغ غاياتها النهائية. وهذه الخفيلة جعلت فكرة السفر عبر الطريق من البداية للنهاية مغرية ومثيرة لأولئك الذين يحبون المغامرة والاكتشاف، وحتى الآن ما زلنا نرى إعلانات عن تنظيم رحلات عبر طريق الحرير، ولكن بوسائل أكثر راحة مما كانت عليه الحال في عهد القوافل مع فقدان الإمبراطورية الرومانية، تديرياً، سيطرتها على مناطقها في آسيا، ومع صعود القوة العربية في

الشرق، تحول طريق الحرير تدريجاً إلى طريق غير مأمون، فحلاً تقريباً من المسافرين، ولم ينتعش مرة أخرى إلا على يد المغول. وفي ذلك الوقت استخدم «ماركو بولو» الطريق للوصول إلى الصين، ولا يزال الطريق موجوداً اليوم جزئياً، في صورة طريق محدد يربط ما بين باكستان

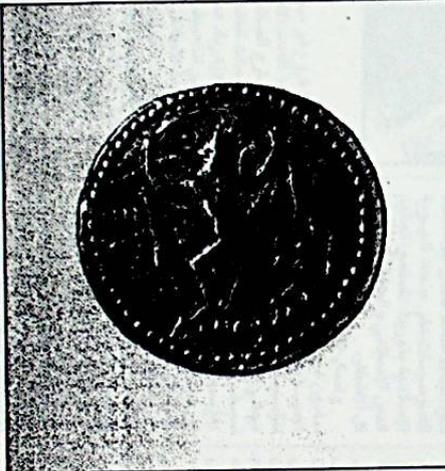
والفيم سينكيانغ في الصين. وكان للعملات دور مهم في تطوير التجارة الدولية التي تتم على طول هذا الطريق الطويل، خصوصاً مع عمليات التبادل المستمر للسلع، ولهذا فهي تشكل مادة جيدة للتحرف على القوى المتنافسة للسيطرة على طريق الحرير، منذ القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي. ومن خلال التصميمات والكتابات التي تحملها العملات تم التعرف على أسماء كثير من الحكام المحليين في مناطق «طريق الحرير» والتي ربما لم تكن مسجلة في أي مكان آخر. وتعمل هذه العملات، أيضاً، كمؤشر على التبادل الثقافي

على طول الطريق. ويعبر التمايز الواضح في أشكال العملات عن تباين الثقافات والرؤى الفنية ومستويات التقدم التكنولوجي (مخالفة المعادن لدى الشعوب المختلفة التي اشتركت في حركة التجارة في «طريق الحرير»

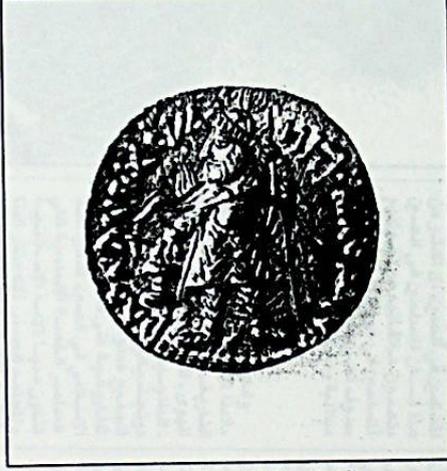
والناظر إلى مجموعة العملات يستلج أن يميز بسهولة (نسبية) ما بين عملات الحضارات الغربية وعملات الحضارات الشرقية، وذلك من خلال التكوينات الفراغية التي تحملها القطع النقدية. فبينما يتميز التكوين عند الغربيين بالبساطة والمسافات الكبيرة الخالية من التفاصيل الصغيرة مكتفين بجزء من تكوين كبير، نجد الشرقيين أميل إلى تكوينات مركبة تمثل مشاهد كاملة، مركزين على التفاصيل في ما يشبه الحكاية المرسومة. غير أن عملات الحضارتين تجتمع على التزيين (بدرجات متفاوتة) والكتابات التي تحمل معلومات عن مكان الإصدار وجهته في الغالب.



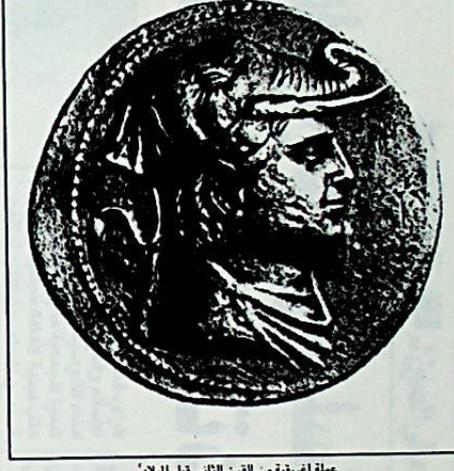
عملة فضية إغريقية من القرن الثامن قبل الميلاد.



عملة ذهبية من مملكة كوشان



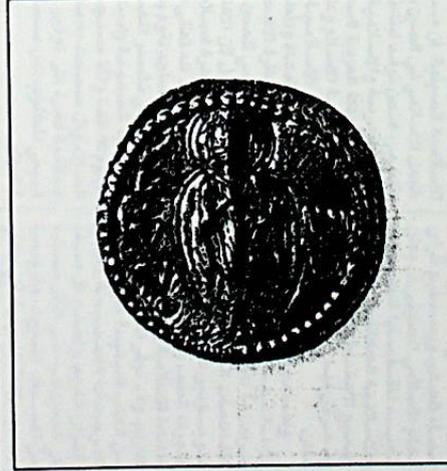
عملة ذهبية من مملكة كوشان في القرن الثامن قبل الميلاد.



عملة إغريقية من القرن الثاني قبل الميلاد.



من مملكة كوشان أيضاً



عملة من مملكة كوشان في القرن الثاني قبل الميلاد.



من عهد الملك الساساني شاپور في القرن الثالث قبل الميلاد.

الحياة ١١٠١٦ خ ١٩٩٣/٤/١١



# رسالة تركيبا

اعداد:  
علي محمد الهادي

المؤتمر الوطني لتركتان الشرقية يطالب في ختام اجتماعاته:

## مناشدة العالم اجمع للضغط على حكومة بكين لتحسين احوال الشعب التركستاني وتوفير الحرية الدينية لهم التركتانيون يطالبون باقامة دولة اسلامية في تركستان

الانسان في تركستان الشرقية، ووقف التفجيرات النووية وايقاف التهجر الصيني والاستيطان الصيني، والاعتداء على الشعب التركستاني حق في تقرير مصيره واختيار طريقه الذي يمثل ارادته القومية تحت اشراف منظمة الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ويدعو المجتمعون حكومات العالم، ومنها حكومات الدول الاسلامية بعامة، وحكومات تركيا واوزبكستان وقازاقستان وقيرغيزستان وتاجكستان وتركمانستان وبخاصة، لبذل جهودها الاقليمية والدولية التي تدعم حق الشعب التركستاني في تحرير بلاده وتحقيق استقلاله عن الحكم الصيني الشيوعي.

ويطالب المجتمعون في هذا المؤتمر الوطني لتركتان الشرقية جميع افراد الشعب التركستاني في الداخل والخارج بوحدة الصف وتكاتف الجهود لمقاومة طغيان الحكم الصيني الشيوعي وتحرير تركستان الشرقية من ريق الاستعمار، ولن يتحقق ذلك الا بالعمل على تطبيق مبادئ الاسلام وتعاليمه لمقاومة كل اعتداء على الدين والوطن والتاريخ التركستاني ويذكرون كل تركستاني - ايما كان - بواجبه الديني ومسؤوليته الوطنية في الجهاد والتضحية لبذل المادي والدعم المعنوي لكفاح الشعب التركستاني.

ويذكر المجتمعون الاخوة الديكبان من المسلمين الصينيين بالايامر الدينية وشائخ الجوار والعلاقات الثقافية ونضال الاجداد المشترك ضد استبداد الحكم الصيني وبما يفرضه الواجب الاسلامي في نصرة الحق وموازرة مطالب اخوتهم المسلمين التركستانيين المشروعة في الحياة الآمنة المطمئنة. كما يؤيد المجتمعون نضال شعوب التيبب والمغول ضد الاستعمار الصيني الظالم ويؤيدون كفاحهم المشروع للاستقلال والحرية ويرون ضرورة تنسيق الجهود مع قادتهم وزعمائهم ما يؤدي الى نيل شعوبهم الحرية الكاملة وينبه المجتمعون زعماء وقادة الحركات الديمقراطية الصينية بان تحقيق النظام الديمقراطي لا يتم الا بمنح شعوب تركستان الشرقية والتبنت ومفوليا الداخلية وغيرها من الشعوب التي تستعمرها الصين الحرية في تقرير مصيرها واستقلالها التام.

تركستان الشرقية يتعرض لايضاح انواع الظلم والاضطهاد. ومن ابرز الممارسات الحكومية الصينية ضد الشعب التركستاني مايلي: - اولاً: الاعتداء على الانتماء الديني للشعب التركستاني المسلم، وذلك بالتضييق على افراد المجتمع في ممارسة شعائهم الدينية ومنع التعليم الديني عن ابناءهم لقطع صلة الاجيال الجديدة بهويتهم الاسلامية.

- ثانياً: منع افراد الشعب التركستاني من ممارسة حقوقهم الانسانية المشروعة كالتعليم وحرية التعبير الى جانب الاعتداء على تلك الحقوق بالمطاردة والاعتقال بل والقتل كما اثبتت ذلك منظمة العفو الدولية.

- ثالثاً: مصادرة ثروات تركستان الشرقية بحرمان اهلهما الاصليين من خيرات بلادهم وفرض حياة الفقر والعوز عليهم واهمال التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

- رابعاً: خداع العالم باقامة حكم ذاتي صوري لتركتان الشرقية لا يمثل ارادة الشعب ويتمتع بسلطة وطنية، بل يديره الصينيون وينفذ الموظفين التركستانيون بالاكراه.

- خامساً: اغراق تركستان الشرقية بالمهجورين الصينيين واحلالهم في اماكن سكن وعمل اهل البلاد الاصليين مما ساعد على انتشار البطالة بينهم وتقلص الفرص التعليمية لهم.

ويؤكد المجتمعون على ان قومييات الاويغور والقازاق والقرغيز والتاجيك والاوزبك والتتار الذين يعيشون في ارض تركستان الشرقية هم شعب واحد وتولدت اواصره بالدين والدم واللغة والتاريخ والامال المشتركة واهم يعطون بيد واحدة مثلما عمل اجدادهم وابطاؤهم من اجل وحدة تركستان الشرقية وسيعون جميعاً في سبيل استقلالها، ويقفون سداً منيعاً ضد كل الممارسات التي تعمل على التفريق بينهم. كما يذكرون بان علاقات حسن الجوار والتواصل الحضاري والثقافي مع الشعب الصيني الذي يمتز بماضيه الحضاري كانت قائمة منذ القدم، ولذلك فالشعب الذي

يرفض الذل والهوان على نفسه لا يمكن ان يرضى بممارسات بعض افراده للظلم والاضطهاد ضد شعب مسلم كان دأبها في جدته ايماناً بالامات. فالشعب الصيني الذي قاوم الغزو الياباني وحروب الافيون لا يمكن ان يسكت لما يتعرض له الشعب التركستاني من عمليات الابادة والاستتصال والاضطهاد التي تقوم بها الحكومة الصينية الشيوعية.

ويرفض المجتمعون - وهم يمثلون الشعب التركستاني الحر الايي ان تكون تركستان الشرقية جزءاً من ارض الصين فهي لم تكن كذلك تاريخياً ويؤكد المجتمعون ان حياة الشعب التركستاني انما هي في استقلالهم ونيلهم حريتهم من الحكم الصيني ايا كان نوعه، وانهم جميعاً في الداخل والخارج يكافحون ويناضلون من اجل التحرر الكامل ويعتزون باصرار افراد الشعب التركستاني ونضحياتهم في سبيل تحقيق كرامتهم وعزتهم. ويدعون جميع فئات الشعب التركستاني في الداخل الى المقارمة السلمية لاستبداد الحكم الصيني وممارساته الجائرة المتتملة الى كبت الحريات وانتهاك الحقوق وعمليات "التصين" ويدعونهم الى الاعتزاز بانتمائهم الى عقيدتهم الاسلامية وتمسكهم بتعاليمهم القومية، كما يدعونهم الى الاعراب عن الرفض الوطني الشامل للظلم ونك بالتعامل السلمي مع القوانين الصينية التي تستهدف النيل من شخصيتهم الاسلامية او تخصيص من حقوقهم الوطنية.

ويذكر المجتمعون الراي العام الاسلامي والعالمي بان شعب

القومية التركية التي تنتمي اليها مختلف فئات الشعب التركستاني، والدين الاسلامي الذي يدينون به هما اهم مرتكزات هويتهم الوطنية الاصيلة وان التزامهم بمقيدتهم الاسلامية وتمسكهم بعاداتهم وتعاليمهم الاجتماعية المتسامحة قد ساعدتهم على التعايش السلمي مع غيرهم من القوميات التي عاشت بطوع ارادة قبل الحكم الشيوعي في تركستان الشرقية. لذلك فان الشعب التركستاني يرفض رفضاً باتاً كل الاجراءات التي بذلتها وتبذلها الحكومة الصينية الشيوعية لسلب المسلمين التركستانيين عن دينهم الاسلامي وتشويه حضارتهم وتغاليفهم وادابهم وتاريخهم بهدف اذابة الشخصية المميزة للشعب تركستان الشرقية التركي المسلم، كما انه يرفض المحاولات البذرية لزج بذور العداوة وتخريب العلاقات السلمية بين الشعب التركستاني المسلم وبقي القوميات المقيمة في ارض تركستان من الشعب الصيني.

ويؤكد المجتمعون على ان قومييات الاويغور والقازاق والقرغيز والتاجيك والاوزبك والتتار الذين يعيشون في ارض تركستان الشرقية هم شعب واحد وتولدت اواصره بالدين والدم واللغة والتاريخ والامال المشتركة واهم يعطون بيد واحدة مثلما عمل اجدادهم وابطاؤهم من اجل وحدة تركستان الشرقية وسيعون جميعاً في سبيل استقلالها، ويقفون سداً منيعاً ضد كل الممارسات التي تعمل على التفريق بينهم. كما يذكرون بان علاقات حسن الجوار والتواصل الحضاري والثقافي مع الشعب الصيني الذي يمتز بماضيه الحضاري كانت قائمة منذ القدم، ولذلك فالشعب الذي

يرفض الذل والهوان على نفسه لا يمكن ان يرضى بممارسات بعض افراده للظلم والاضطهاد ضد شعب مسلم كان دأبها في جدته ايماناً بالامات. فالشعب الصيني الذي قاوم الغزو الياباني وحروب الافيون لا يمكن ان يسكت لما يتعرض له الشعب التركستاني من عمليات الابادة والاستتصال والاضطهاد التي تقوم بها الحكومة الصينية الشيوعية.

ويرفض المجتمعون - وهم يمثلون الشعب التركستاني الحر الايي ان تكون تركستان الشرقية جزءاً من ارض الصين فهي لم تكن كذلك تاريخياً ويؤكد المجتمعون ان حياة الشعب التركستاني انما هي في استقلالهم ونيلهم حريتهم من الحكم الصيني ايا كان نوعه، وانهم جميعاً في الداخل والخارج يكافحون ويناضلون من اجل التحرر الكامل ويعتزون باصرار افراد الشعب التركستاني ونضحياتهم في سبيل تحقيق كرامتهم وعزتهم. ويدعون جميع فئات الشعب التركستاني في الداخل الى المقارمة السلمية لاستبداد الحكم الصيني وممارساته الجائرة المتتملة الى كبت الحريات وانتهاك الحقوق وعمليات "التصين" ويدعونهم الى الاعتزاز بانتمائهم الى عقيدتهم الاسلامية وتمسكهم بتعاليمهم القومية، كما يدعونهم الى الاعراب عن الرفض الوطني الشامل للظلم ونك بالتعامل السلمي مع القوانين الصينية التي تستهدف النيل من شخصيتهم الاسلامية او تخصيص من حقوقهم الوطنية.

انهى المؤتمر الوطني لتركتان الشرقية الذي عقد مؤخراً في استانبول بتركيا، اجتماعاته، واصدر عدد من التوصيات الهامة التي يطالب بها مسلمي تركستان الشرقية. وشهد المؤتمر الذي حضره اكثر من الف شخصية اسلامية بضرورة ان يهتم المجتمع الدولي بقضية مسلمي تركستان الشرقية، والبحث عن طيبة الاوضاع التي يعاني منها المسلمون هناك. "العالم الاسلامي" سيرها ان تنقل نص التوصيات التي اصدرها المؤتمرين في ختام اجتماعاتهم التي جرت بقاعة المحاضرات بجامعة استانبول. نص التوصيات:

- ١٤ - وقف تركستان الشرقية - استانبول تركيا.
- ١٥ - وقف القازاق استانبول تركيا.
- ١٦ - جمعية المهاجرين التركستانيين - استانبول تركيا.
- ١٧ - جمعية تركستان الشرقية للثقافة والتعاون - القيصريه تركيا.
- ١٨ - الجمعية التركستانية الامريكى - نيويورك الولايات المتحدة الامريكى.
- ١٩ - الجمعية الثقافية التعاونية الاوروبية لتركتان الشرقية - ميونخ المانيا.
- ٢٠ - رابطة الحركة الديمقراطية لتركتان الشرقية - جنيف سويسرا.
- ٢١ - الجمعية التركستانية الخيرية - ادبلا استراليا.

- الزعماء والقادة
- ١ - الشيخ عيسى يوسف البنكين - سكرتير عام حكومة تركستان الشرقية عام ١٩٤٨.
  - ٢ - الاستاذ ضياء صدي - وزير المعارف في جمهورية تركستان الشرقية عام ٤٤ - ١٩٤٦.
  - ٣ - الشيخ عبد الرؤوف مخدوم - سكرتير جمهورية تركستان الشرقية عام ٤٤ - ١٩٤٦.
  - ٤ - الدكتور الهجاس سليمان - رئيس جمعية الاطباء والكتاب في جمهورية قازاقستان.
- وقد اتفق المجتمعون على ان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه اجمعين.

في هذا اليوم الاغر من تاريخ الشعب التركستاني المسلم. وفي هذا الاجتماع المبارك الذي ضم زعماء النضال الوطني وقادة الجهاد والكفاح ورجال الفكر والقيم ممن يمثلون مختلف الفعاليات الوطنية ويجبهات التحرر والنضال ضد الاستعمار الصيني الذي يجهم على بلادنا العزيزة تركستان الشرقية، ويمثلون الامتداد الطبيعي لحركات التحرر والكفاح التي بدأها الابطاء والاجداد بدمائهم الزكية بتواصلت جذورها في اعماق الشعب التركستاني الابي الرافض لكل الوان الاستبداد والظنوع، يؤكد المجتمعون ان هذا المؤتمر الوطني يمثل شعب تركستان الشرقية وتطلعاته المشروعة نحو الاستقلال، وقد عقد المؤتمر في مدينة استانبول بجمهورية تركيا فيما بين ١٢ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٢م وقسم المشاركين يمثلون كل الفصائل الوطنية التركستانية من افراد وجماعات وبيئات، ومنهم:

- ١ - الاتحاد الاويغوري الدولي - الماتا - قازاقستان.
- ٢ - اللجنة الدولية لتركتان الشرقية - الماتا - قازاقستان.
- ٣ - الهيئة الدولية لتحرير تركستان الشرقية - الماتا - قازاقستان.
- ٤ - حركة نيفادا - سيبيا ضد التجارب النووية - الماتا - قازاقستان.
- ٥ - معهد الاويغور - الماتا - قازاقستان.
- ٦ - جريدة صوت الايغور - الماتا - قازاقستان.
- ٧ - جريدة الحياة الجديدة - الماتا - قازاقستان.
- ٨ - جمعية الاويغور الثقافية - الماتا - قازاقستان.
- ٩ - مجلة الامل - الماتا - قازاقستان.
- ١٠ - مجلة بريوز - الماتا - قازاقستان.
- ١١ - جمعية الاتحاد الاويغوري - بشكك قرغيزستان.
- ١٢ - جمعية الاويغور الثقافية - طاشكند اوزبكستان.
- ١٣ - جمعية الاويغور الثقافية - مرو تركمانستان.



شعب تركستان يتعرض لايضاح انواع الظلم

# أرض الفاتح قتيبة و ديار الاسلام المنسية

تركستان  
الشرقية

## اصل النوع الاسلامي متنام رغم محاولات التذويب

عماد الصيادي - جدة  
تقع تركستان الشرقية في وسط اسيا وتجاورها الباكستان ومقاطعة التبت الصينية جنوبا وافغانستان وتركستان الغربية « تحت الاحتلال الروسي » في الشمال الغربي والهند وسيبيريا شمالا والصين ومنغوليا شرقا وتقدر مساحة تركستان الشرقية بحوالي سدس الاراضي الصينية .. يعيش فيها اكثر من ٤٠ قومية واكبرها شعب اليفور ومن القوميات الاخرى القازان والقرغيز والازبيك .

دخل الاسلام الى تركستان الشرقية عام ٩٦ هجري على يد القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي . وتركستان كلمة فارسية لغة من قسمين « ترك » وهو شعب اسوي قديم ، و « ستان » وتعني ارض او بلاد . ويتكلم اهل تركستان لهجة تركية تسمى لهجة القافانية . ويدين معظم سكانها بالاسلام ويمذهب الامام ابي حنيفة كذهب فقهي . ويعرف الشعب التركستاني بتدينه الشديد واعتزازه بهديه .

وشهد المسلمون انفراجا وتسامحا دينيا من الحكومة الصينية بعد موت ماوتسي تونج . وبعد وفاة ماو اعيد فتح جمعيات المسلمين في الصين عموما . ومع تسلم دنغ زياو بنج السلطة بدأت الصين في العمل على كسب صداقة البلدان الاسلامية . وسححت لبعض المسلمين عام ١٩٧٥ بالتوجه الى مكة لاداء فريضة الحج . ولكن التفريجات الاخيرة في الاتحاد السوفيتي وجمهورياته الاسلامية زادت قلق الصين من اي مطالب بالاستقلال والانفصال في تركستان الشرقية . ولقد تبنت الحكومة الصينية منذ مارس ١٩٩٠ خطة لاجتثاث الصحوة الاسلامية والزعمة الانفصالية هناك ، والتي اخذت في الازدياد في الفترة الاخيرة . فقامت بحقل قوات من الجيش صبيحة الثامن من ابريل ١٩٩٠ الى مدن كاشغار وخطان واكوس ، وتكثفت على طول الحدود مع الاتحاد السوفيتي كافة الاجراءات الامنية وضعت الاجانب من مفارمة « اويوشي » عاصمة سنكجانج ومنعت المسافرين بصفة عامة من التوجه الى كاشغار كما اصدرت اوامرها الى الصحافة الصينية بتجاهل هذه الاحداث تماما في الوقت الذي منعت فيه الصحفيين الاجانب من التوجه الى المقاطعة وراح ضحية تلك المواجهات اكثر من ٦٠ قتيلا وعشرات الجرحى . والقى التكيفزيون الصيني من جهته مسؤولية الاحداث على عاتق المتسببين الى « الحزب الاسلامي لتركستان الشرقية » .

ومن مجمل اعمالهم ايضا اباحة الخمور وترويجها على حساب الدولة . واستخدام جنودهم للمصاحف وتفاسير

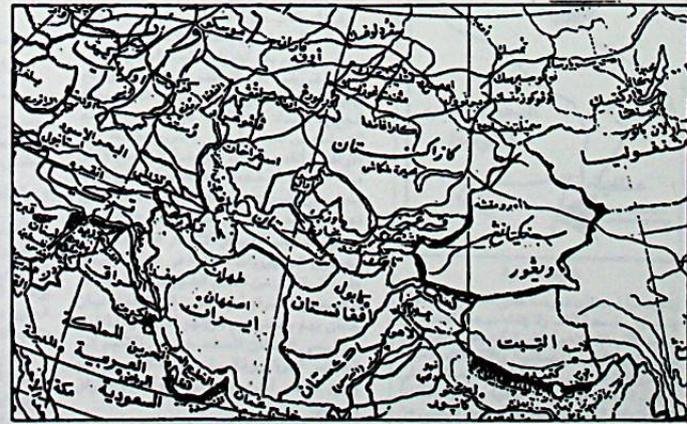
القرآن الكريم وسيلة للتفلية . كما تقوم الحكومة الصينية بمكافحة كل تركستاني يتزوج من صينية بمبلغ ٤٠٠ دولار تدفع له فور ابراز تسمية الزواج ، وتوفر له عملا في المدن الصينية ويعطى حوالي ١٠٠٠ دولار كمكافاة له ويتم هذا في منطقة لا يتجاوز معدل دخل الفرد السنوي فيها الـ ٤٢ دولارا سنويا . والمولود من هذين الزوجين يحظى برعاية الحزب الشيوعي ويسجل في الاوراق الرسمية على انه من الاقليات الصينية . وكل هذه الميزات يقصد بها تذويب المجتمع التركستاني المسلم في المجتمع الصيني . ولكن التركستانيون يقاطعون كل من يتزوج من صينية ويطردونه من مجالسهم . وتقوم الحكومة الصينية ايضا باستخدام الاراضي التركستانية لانتشاء السجون ومعسكرات الاعتقال للجمعيين الصينيين ويذكر ان هناك ٢٩ معسكر اعتقال في تركستان الشرقية فيها حوالي ٨٠ الف سجين . وتجري الصين تجارياها الدولية في تركستان الشرقية من دون اي حماية للمواطنين او مصادر المياه . ومنذ عام ١٩٦٤ اجرت الصين ٢٤ تجربة نووية منها ٢٢ منها فوق الارض و١١ منها تحت سطح الارض وهذه التجارب اثرت كثيرا على المحاصيل الزراعية وعلى الانتاج . وفي عام ١٩٩٠ مات ٨٠٠ تركستاني بسبب مرض غريب ويتوقع ان يكون السبب الاول انتشار الاتصاعات النووية في المنطقة .

ان كثيرا من شعوب العالم الغربي لا يعرفون عن شعب اليفور المسلم في تركستان شرقا . ولكن المظلم منهم لم يشاهد ثورة الطلاب في بكين ولم يتعرف على شباب اليفوري المسلم « وواير كايكي » الذي شارك عام ١٩٨٩ م في الانتفاضة الطلابية والذي واجه « لي بينج » على شاشات التلفيزيون الوطني الصيني . ويعتبر من البازين بين الطلبة الصينيين المنفيين في الغرب الان .

ان شعب تركستان شعب مجاهد شجاع يتطلع للاستقلال وانظاره موجهاة الى البلاد الاسلامية وكله ان لم تمتد اليه يد العون والمساعدة .

تلك تركستان تنم بالحكم الاسلامي الى ان قام حكام الصين عام ١٨٧٦م بغزو تركستان الشرقية والاستيلاء عليها . حيثها « سنكجانج » اي المقاطعة الجديدة بعد ان استولى قيصر روسيا على تركستان الغربية عام ١٨٦٥ م . وقام التسبب التركستاني بعدة ثورات واقامة حكومات وطنية مسلحة ولكن سرعان ما استقلت من قبل الصينيين والروس الذين تناوبوا على فتح اي حركة جهادية للمسلمين هناك . وكان اخر تلك المحاولات لاقامة جمهورية لامية المحاولة التي قادها نوجة نهار . وتم الاعلان عنها في مدينة كاشغر العاصمة يوم ١٢ نوفمبر ١٩٣٣ ولكن روسيا اجهضت هذه المحاولة عام ١٩٣٤ . ثم وقعت تركستان مرة اخرى تحت الاحتلال الصيني . وقد عمل الصينيون على محاربة الاسلام « ومازالوا » في تركستان الشرقية عن طريق تصفية العلماء واتلاف المصاحف والكتب الدينية ومنع التعليم الديني ومنع اداء الشعائر الاسلامية او الحج الى بيت الله الحرام . كما قامت الصين بحملة تطويع واسعة لاكثر من خمسة ملايين صيني شيوعي من قبائل « الهان » . مما اثر على تركيبة السكان في تركستان

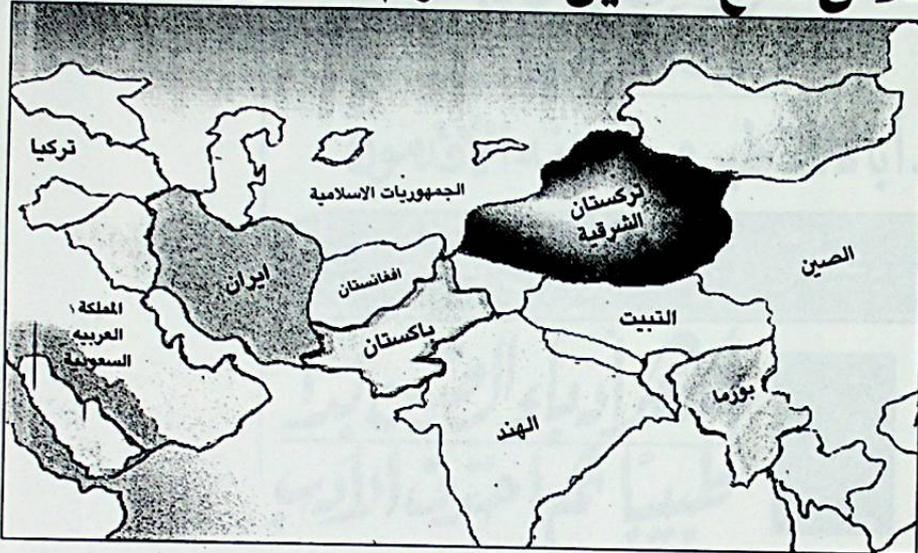
السلامية  
علاوة على ذلك  
١٣١٤



المدير العام اياد أمين مدني	أسها أحمد عبدالغفور عطار عام ١٣٧٩ هـ	الإمامة الإسلامية	عكاظ OKAZ
--------------------------------	--	----------------------	--------------

# تركستان الشرقية بين نار التقتيل وعذاب التدويب

## رئيس وقف تركستان الشرقية: مطلوب تحريك إسلامي للدفع الصين للاحترام الحقوق الدينية



خريطة تركستان الشرقية

أكد محمد رضا بيكين رئيس وقف تركستان الشرقية أن سكانها البالغ عددهم ٢٦ مليون نسمة يدينون بالكامل بالدين الإسلامي وفي حاجة إلى دعم إخوانهم المسلمين في الدول الإسلامية لتحريرهم بقضيتهم والضغط على حكومة الصين الشيوعية لاحترام حقوق المسلمين والسماح لهم بمزاولة شعائرهم الدينية بحرية.

ويقوم بيكين في المنفى في تركيا منذ ٤٥ عاما مستطع خلالها الرجوع إلى بلاده بعد أن ماجرت أسرته هربا من بطش الشيوعي، وأنشأ في مدينة استنبول التركية «وقف تركستان الشرقية» وهي مؤسسة تعنى بقضية مسلمي تركستان والتعريف بها وتسمى لاجراء روابط بين مسلمي تركستان الشرقية وإخوانهم في بقية أنحاء العالم. ويصدر الوقف مجلة دورية باسم صوت تركستان الشرقية، بأربع لغات منها اللغة العربية.

وقال بيكين الذي زار المملكة العربية السعودية مؤخرا للمشاركة في اجتماعات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي التي عقدت في مكة المكرمة بوصفه عضوا في المجلس، إن مسلمي تركستان الشرقية في طريقهم إلى أن يصبحوا أقلية في بلادهم بسبب الغزو الصيني المكثف للمنطقة واستيطان ملايين الصينيين في تركستان بدعم وتشجيع من الحكومة التي أنت بهم من مناطق مختلفة من أقاليم الصين الأخرى. والمعروف أن تركستان الشرقية التي تطلق عليها الصين الشيوعية اسم سينكيانج، تتمتع بالحكم الذاتي وتقع في الجزء الغربي من الصين الشيوعية، ويرغم أن الائتم غني بموارده الطبيعية من نفط وثروات معدنية وموارد زراعية، إلا أن السكان المسلمين يعتبرون من أفقر شعوب

وحذر بيكين من أنه إذا استمرت السلطات الصينية في سياسة إرسال ملايين الصينيين من الذين ينتمون إلى الهان إلى إقليم، فإنه يمرور الوقت سيصبح المسلمون في تركستان الشرقية أقلية في منطقتهم. فالسلطات الصينية تقيم الاحتفالات وتفتق على المهاجرين وسائل العيش المريح كلما تحرك فوج للاستيطان في تركستان الشرقية. وإلى جانب «المتطوعين» من أفراد الجيش، هناك المهنيون من أطباء ومهندسين وفنيين وساغلي شتى الوظائف ممن يلتقون تشجيعا من الحكومة للاستيطان في تركستان. ونتيجة لهذه السياسة المنظمة ازداد عدد الصينيين من عنصر الهان الذين استوطنوا تركستان من ٣ في المائة عام ١٩٥٢م إلى ٤١ في المائة عام ١٩٨٢م.

وقد حدث ما يزيد على ٢٠٠ انتفاضة ضد الحكم الشيوعي الصيني حتى الآن في تركستان الشرقية. وأضاف أنه في آخر أحداث مواجهة بين المسلمين والسلطات وقع في عام ١٩٩٠م بالقرب من كاشغور، قتل حوالي ألف مسلم عندما استدعت السلطات المحلية الطائرات الحربية والديابات لمنع المسلمين من بناء مسجد لهم في المنطقة.

ولا يخفى مسلمو تركستان الشرقية قلقهم الشديد من سياسة الاستيطان التي يمارسها الهان الذين ينزحون إلى الإقليم في موجات منظمة. ويتسائل هؤلاء المسلمون عن الدوافع التي تجعل الدول التي تتبجح بحماية حقوق الإنسان والدفاع عن الشعوب المقهورة، تغض عينيهما عما يجري في تركستان الشرقية من اضطهاد تمارسه دولة بحق شعب تسمى لاختصاصه بالقوة.

وإذا كان الصينيون قد برعوا في ضرب الأمثال وتعلم الحكمة وجعلوا بيشرين للمثل الذي يقول: مارس حكم دولة عظيمة كما لو أنك تقوم بطبخ سمكة صغيرة. فإن زعماءهم لم يصبروا على هذه السمكة الصغيرة وإنما يريدون التهامها دفعة واحدة وهو ما ينطبق على سياستهم في تركستان الشرقية. ■



محمد رضا بيكين

اعداد: من عبدالوهاب البشير

تركستان الشرقية وممارسة ضغوط اقتصادية على بيكين لاجبارها على احترام حقوق المسلمين.

### ٢٠٠ انتفاضة

وأعرب عن الأسف لعدم المبالاة التي يبديها المسلمون في العالم تجاه أسنان إخوانهم في تركستان الشرقية ولكنه أوضح أن الملك فيصل - رحمه الله - كان أول من اهتم بقضية مسلمي الصين من بين زعماء العالم الإسلامي حيث قام بتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم.

وقد بدأت رابطة العالم الإسلامي في تقديم مساعدات لمسلمي تركستان الشرقية في شكل مطبوعات وكتب، حيث تحظر السلطات الشيوعية دخول المدرسين والدعاة من الدول الإسلامية الأخرى لمساعد إخوانهم في تركستان الشرقية على الإنعام بأمور دينهم بالطريقة الصحيحة.

العدد إلى ١٩٢ ألف بحلول أوائل الخمسينيات من هذا القرن.

### حرامان شامل

وطوال هذه الفترة ظل المسلمون محرومين من حقوقهم الأساسية ولم يكن يسمح لهم ببناء المساجد أو المدارس الإسلامية الخاصة بهم، وكان الأطفال المسلمون يتلقون تعليمهم في فصول تحمل جدرانها صور الزعيم الشيوعي «ماوتسي تونغ» وتتضمن المقررات الدراسية دروسا حول الماركسية والمادية. ويقول بيكين إن عددا محدودا من الطلاب المسلمين يجدون فرصة للالتحاق بالدراسة الجامعية حيث تتاح الفرص أولا للطلاب من أصل صيني وكذلك الحال بالنسبة للتمتع الدراسية والبعثات خارج البلاد. ويبلغ عدد الطلاب الصينيين من عنصر الهان حوالي ٧٠ في المائة من جملة طلاب الجامعات والمعاهد العليا.

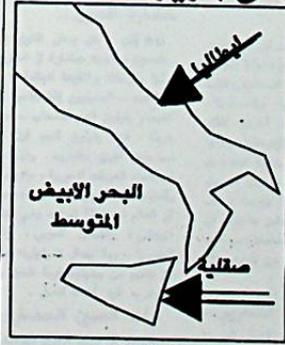
وفي أعقاب موت ماوتسي تونغ سمحت السلطات للمسلمين بممارسة بعض ما كان محظورا عليهم بعد تخفيف القيود الصارمة التي كانت مفروضة على المسلمين ولكن كما أوضح بيكين لإيلاف المسلمون لا يستطيعون أداء فريضة الحج إلا بأعداد قليلة للغاية. فإذا حدث أن تقدم الف شخص للحصول على تصريح بالسفر إلى الأراض القمسة لأداء الفريضة لا يسمح لأكثر من ٦٠ أو ٧٠ شخصا فقط بالسفر وحتى هؤلاء يخضعون لضغوط شديدة وتفرض مراقبة على تحركاتهم منذ مغادرتهم البلاد وحتى عودتهم.

وفي أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي وحصول الجمهوريات المسلمة في آسيا الوسطى على الاستقلال من الحكم الشيوعي أخذ مسلمو تركستان الشرقية يتظلمون إلى إقامة كيان خاص بهم يضمن لهم هويتهم الدينية والثقافية. وينتمي السكان المسلمون في الإقليم إلى العنصر التركي والغالبية من «الأويغور» مع وجود عناصر أخرى من الأوزبك والتتر والقازاق وغيرهم.

وفي هذا الصدد يقول بيكين «إننا نعيش في عصر الاهتمام بحقوق الإنسان ويتمتع على الدول الإسلامية العمل على إبراز قضية مسلمي



## كيف يتلاشى المسلمون في جزيرة صقلية؟



خارطة صقلية

وتعرضوا لحملة شرسة حتى أصبح عددهم لا يتجاوز بضعة آلاف ولا يتناسب هذا العدد مع حجم الآثار الإسلامية التي تركت بصماتها على سائر فنون الحياة بصقلية. والآثار الإسلامية بالجزيرة لا تحصى لقد تركت بصماتها على أسلوب العمارة والفنون الزخرفية واسلوب الكتابة والصناعات التقليدية وكان هناك عدد فائسي من المساجد وكان في مدينة باليرمو ومدينة الخالصة المجاورة لها ثلاثمائة مسجد وعدد من القصور بنيت على نسق إسلامي. ■

تقع جزيرة صقلية في البحر الأبيض المتوسط بالقرب من إيطاليا وهي ما بين جزيرة كلابريا في أقصى جنوبي إيطاليا وشبه جزيرة الراس الطيب في تونس. ولها أهمية استراتيجية تاريخية. ويقول كتاب «الاقليات المسلمة في أوروبا» لسيد عبدالجديد أنه عندما اتسعت الدولة الإسلامية شملت شمالي أفريقيا وسيطرت على الأندلس حرص العرب على فتح صقلية واستمر الحكم الإسلامي للجزيرة أكثر من قرنين وعاصمة صقلية مدينة باليرمو. وقد عرف العرب جزيرة صقلية قبل فتحها في سنة ثمانين والثاني عشرة هجرة ذلك أنها كانت تتبع الروم فكانوا يشنون الغارات منها على تونس وشمال أفريقيا فاضطر قسطنطين بطريرك صقلية إلى عقد صلح مع إبراهيم بن الألف والي أفريقيا. وفي سنة ٧٤١م استعان أهل صقلية بالأغالبة الحاكم تونس من قبل العباسيين. وجند زياد الله الألف عشرة الف رجل بقيادة أبي عبد الله أسد الجوزية وانتصر المسلمون على حكم صقلية واستولوا على بلدة مازارا حتى استكملوا فتح الجزيرة في عام ٧٩٨م. وخضعت صقلية لحكم المسلمين منذ ذلك التاريخ حتى منتصف القرن الخامس الهجري. وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري بدأت غارات الروم على شمالي الجزيرة ثم ظهرت الفتنه واستشرت بين أهل الجزيرة وقمحت هذه الفتنه ثورات في صفوف المسلمين حيث نفذ النورمانديون من خلال هذه الثورات واستولوا على الجزيرة بعد حكم إسلامي دام حوالي ٢٦٧ سنة حيث أخذ هؤلاء يسخنون الأروا من الاضطهاد ضد المسلمين. وكان الناس يتختمون إسلامهم خوفا من بطش النورمانيين. ونتيجة لهذا الاضطهاد هاجر كثير من المسلمين إلى خارج صقلية فرارا بدينهم فتل عددهم بالجزيرة

# المتقبل للمعرب إذا استقر

## الأمة العربية

### ذات فكر رائد وتاريخ عريق

#### الأدب الصيني

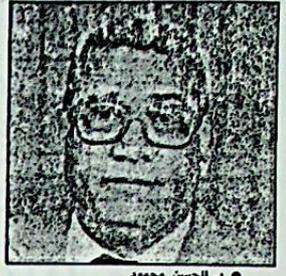
### بدأ بالأساطير وما خلفه الأقدمون



الكثير من المعربون

عواصم العالم

عراقتهم



د. الحسن محمود

## الإسلام وصل إلى الصين في فترة مبكرة وكبد التواضع لانتشافي

# أنهر أدياء الصين بدأ طبيياً ثم احترق الأدب



ان علية الحضارة العربية والإسلامية مستقل ما بقي الزمان فخرأ للبشرية ، وشمعلأ للنور ، وهداة للصدق ، ومعينأ عبأ للثقافة ، ومحط لتفكر العلماء والفلاسفة والأدياء .. وكما قيل قديماً - يعرف الضد - بالصدق ، او يعرف الشيء بنقيضه .. وفي هذا اللقاء مع سعادة الدكتور / الحسن سليمان محمود استنأ الأديب الصيني ، واحد رواد اللغة الصينية في مصر والعالم العربي ، الذي بدأ حياته بالعمل البيولوجي بالبحرين .. إلى ان ثارغ للعمل الأكاديمي بالعاصمة .. والآن - إذ يكشف لنا النقلاب عن الأديب الصيني وعمره ومغزاه ، وعن الحضارة والثقافة في بلاد الصين ، وعن حيلة اللغة الصينية وإسارها وكيف وصلت الحضارة العربية والإسلامية إلى هناك واترعا على قديمتهم ومفكرتهم .

ترجمة أعمال الكاتب الكبير / نجيب محفوظ بالكامل .. طينا الانضمام بتزويد جامعاتنا ومعاونا بأقسام عريس اللغة الصينية .. خاصة أن الصين هي ريع سكان العالم عدأ وتقلأ ، أي الكم والكيف ..

ولكن اللغة الصينية تنقسم من جانب آخر بصنات تجعل منها لغة سهلة ، فهي مثلا لا يوجد فيها اشتقاق كلمات ولا تصريف مثل اللغات الأخرى ، أيضاً ، شكل الجملة في اللغة الصينية يكاد يكون ثابتاً مكرس العربية التي بها تتقدم وتأخر ، هذا من الناحية اللغوية الشكلية لما من ناحية المعاني فهناك الجواز الكتابية والتشبيه وكل ما نعرفه في اللغة العربية .

### التجار العرب اصحاب فضل

● هل يمكن ان تلقى لنا الضوء عن بداية التواصل اللغالي ، او بمعنى آخر - كيف نشعت الحضارة العربية والإسلامية في بلاد الصين ؟

■ غالباً ما اعتمد في حديثي على الوثائق والمستندات أكثر من ارتجال للجدل والكلمات .. الا انه يمكن القول ان الحضارة العربية والإسلامية وصلت إلى الصين من طريق التجار العرب شأنها في ذلك شأن وصول الإسلام إلى بلاد الهندوكش وول شرق آسيا .

■ مثلاً : أندونيسيا ، مالديف .. كل هذه الدول والجزر لم تكن بالفتح والتجار الصينيين وصلوا إلى الشرق من طريق الحرير وأصبحت ما رأوه في الشرق من الأمان والحضارة والرقي وكرم الضيافة فغلبوا كل ذلك إلى بيوتهم ..

■ وتتضمن سفارة الثقافة العربية والإسلامية هناك في نشاط الجمعيات الإسلامية .. وقد بدأت تزدهر وتلقى اقبالاً شديداً في الحقبة الاخيرة .

■ مثلاً ، نرى الصحاح للصينيين الذين يادون كل عام إلى أراضي الحجاز وبالطبعة العربية السعودية ..

■ إن - اخلص من ذلك كله ان الإسلام وصل إلى الصين في فترات مبكرة .. وهذا كله اللصقة بدأت صلبة التواصل اللغالي .. وانكر انني ترجمت كتاباً عن الإسلام والمسلمين في الصين ، وهو عاصر إلى عمل فني ، واصبح لهماً فلترينيات في دولة الامارات العربية المتحدة .

والعكس .. فهناك اديب صيني قام

ارجاه الوطن العربي الآن .. وما هي صفات هذه اللغة في مطالع اللغات الأخرى ؟

■ للاسف - ان اللغة الصينية ليس لها معاد او الاسم بالعلاقات لتدريسيها ان تعلمها الا هذا اللقب الوحيد بكافة الامس - جامعة عين شمس ، وهناك معهد يورانية ..

■ مع انه في رأيي ان تخصصت جامعات الوطن العربي اسماً لتعليم هذه اللغة خصوصاً انها لغة اجنبية فاللغة هي وسيلة يجب ان يكون تطبيها لتعلم الآخرين ، لغتي القوم فلا بد من دراستك منذ ولادتك حتى الآن ..

■ ولكن نحن صورة فهنا العالم ول تحسن ادائنا مع العالم لابد من نظم اللغات الأجنبية الناطق بها .

■ وهناك نموذج واضح في تعليم اللغات الأجنبية عامة .. فلماذا ؟ لان الصين لا تدرسيها في امكانات متاحة اليها .. فهناك الطالب في الصين الذي يدرس لغة اجنبية تراه يعمل بها في اجازاته في المطارات - الفرنسي - البريدي الارشاد السياحي - الصحافة .. وما اكثر سفراء الصين بالمعول العربية الذين ابقوا حياتهم دارسين للغة العربية ومترجمين بوزاراتها المختلفة .

■ ولكن - للاسف - فلم يتم بهذه المبادرة (أي تعلم اللغة الصينية) سوى السفير المصري وحسن وجهه والذي كان اول سفير لمسرح بالبحرين حيث كان يخطب بها بعد عامين من تواجده هناك .

■ والمعجب اننا نتعلم اسمه وتردد هناك على لسان الدبلوماسيين الصينيين إلى هذا اليوم ، فهو النموذج الفريد والذي تمنى ان نرى الكثير من امثاله ..

### سعت اللغة الصينية ..

اول ما نعرفه عن اللغة الصينية انها ليس لها اهجوية والمعنى الذي نعرفه . ولكن لها جذور يمكن ان نقابل من جانب ما يعرف بالهجوية .. وذلك فهي معطلة لائم على الرمز .. وهذا هو مغزى الصعوبة في تعلمها ولها ما !!

### اجرى الحوار محمد عبدالشافي

من انشاء حزب معين ما اكسبه تقديراً عن مفكري الصين الدماي والوجد .

### اديب الصين العفلاق

■ ايضاً نجد هذا الاديب ، لاوشويين ، قد ترك بصنات على كل مدارس الصين الاديبية من بعده وهو يهاصر مطه حسبه ، في مواده ، وكان ، لاوشويين ، طبيياً وجرأماً في بداية حياته وكما يقول : ولصحت ان ابناء الصين ليسوا في احتياج إلى جراح بلدر احتياجهم إلى غذاء فكري ؟

■ ترك الطب واحترف الابداء ولا يتسع هذا المجال لسرد ما كتبه سوى القول بان مقترحاته بلغت مئتين مجلداً .

### حضارة الصين ..

■ إن - هل يمكن القول بان الصين سلطه حضرة في الفترات لها معوقات والزها البقية ؟

■ نعم .. الصينيين إذا تكلموا عن انفسهم يلوون أنهم اصحاب حضارة عريقة ، لهم يلوون أنهم اول من استحدث البوق والبلهرون ، واول من استحدث العريجات العربية ، والبهيملة والطباعة كما أنهم يلوون من انفسهم ان العالم في ثلاثة شراود وهي الطفل الهنائي ، واللسان العربي ، واليد الصينية .. ولا جدال لا يعلونه ولكن ان نتعلم من جديتهم قيمة العمل وما ترتب به اليه كدابة للعمل ..

### ثرات الصين الحضارية

■ الواقع ان ثرات الصين الحضارية الكبرى ، هناك الكثير من المسجل والمجود حتى الآن ، اما الثرات الحضارية بمعنى الابار القائمة فلم طبع عام كان يلب على هذه الحضارة وهي انما لم تكن تستخدم الاجهز على نطاق واسع ، ما يتي منها بالبحر يلف حتى الآن ، اما المعابد والآثار الأخرى فكانت من الضعف ، والضعف له اند محود !!

### تعلم اللغة الصينية

■ ملاحظة !!

● د. الحسن محمود .. ما مدى اتساع تعليم اللغة الصينية في

مع التطور الاجتماعي ، وبتأراً بلهيمية الصين الجغرافية التي حثت روجه الكثير من الدول المتقدمة ثم عمليات الكد والجزر واتساع دولة على حساب أخرى ، واستمرار التناحرات لترات طويلة ، انمكس هذا كله في ترات ادبي زاخر بتفاني ما بين حدود الاستقرار والرشد ودفرة الجيش ، ويشغل في ترات رايح من الشعر والابحاص والرويات الطويلة ، ويتجزأ في فترات أخرى يظهر بعض الحكاه ومالم من القوال ومدارس وتأثيرا .

### اللغة العربية ..

■ واستقر لقلأ : هناك شراود صديقة على احمية مستقبنا ، لها هي جامعت العالم تقبل ايأ ايال على علم اللغة العربية ، وهذه الجامعات لا تعلم ايأ من منطلقات فريية ..

### اللغة العربية ..

■ العالم العربي بالنسبة لهم يمثل أيأ تقوم على اس فكرية واسعة لا تتغير بين يوم واخر بسهولة ايأ .. إن - فتمن في اشد الاحتياج لتعلم هؤلاء الناس تفهماً صحيحاً ، فنشرح اليهم شكلاً واثراً اليها ..

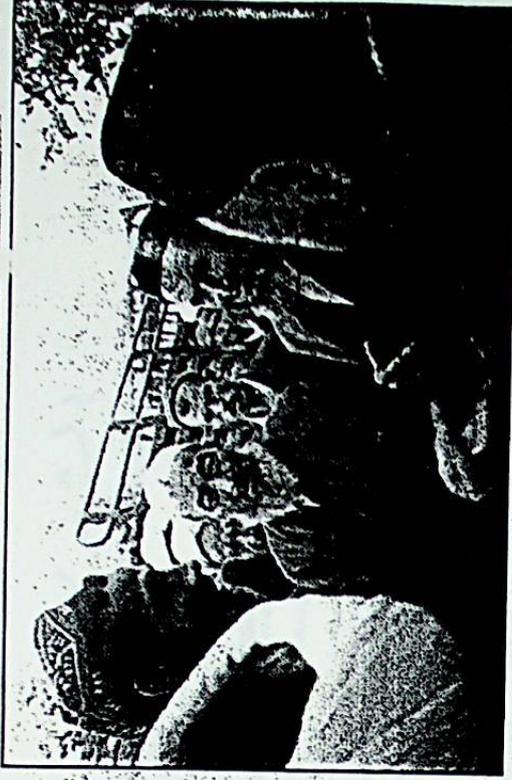
■ ويمكن ايضاً ان نتفتح عليهم بروهي واستانقر فناخذ ما يلوونا ونترك هجه - أي ما يلوينا - فالعالم لم يعد كما كان بالأمس والمستقبل - بالطبع - مطرح أمام الثقافة والفكر العربي ، خاصة وأن الأمة العربية ذات فكر واسع وتاريخ طويل من قبل الإسلام ويده .. وحل امتداد هذه الفترات كان ذلك كله في صالح وخدمة البشرية .

■ باعتباركم - استنأ الأديب الصيني - بكافة الامس ، فإل متى يرجع كثر في هذا الاباء وما هي موضوعاته ومغزاه !!

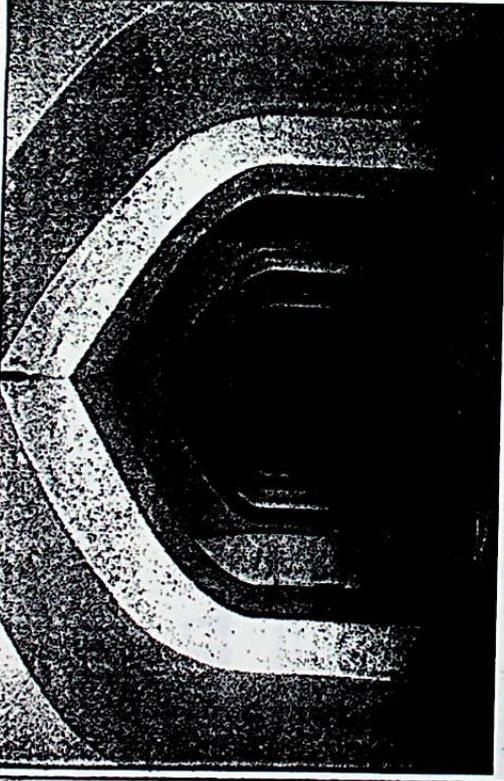
### الأديب الصيني من قبل الميلاد

■ في الحقيقة ان الأديب الصيني قديم جداً ، فخرج عبده إلى ما لا يقل عن ٢٠٠٠ سنة أي قبل الميلاد - وهي المسجل والمدون منه - ويبدأ بالاباطوسيا خلف الأقدمين من القاصيين صفت تفهمهم لحيلة الطبيعة ولكن ، وتعكس مرحلة فكرية

التي لم تتطوّر إلى حدّها الحديث قلالأ : من خلال تجربتي الطويلة في الحياة ومن خلال مسطرات التاريخ ، يمكنني ان اؤكد ان المستقبل للعب إذا استقر استنأ طرائفهم الحلية والمعنوية ، وهي صالحة للسلطات الإنسانية العرة ، وهي صليحة رسالات السلام ، ومنبع الثقافة والحضارات العالمة .. وإذا لم نستطع فهم انفسنا فيمكن ان نعرفها عن طريق الآخرين ..



يصل في لجانة مع بعض مسلمي تركستان



أحد مساجد تركستان في حاجة لدعم

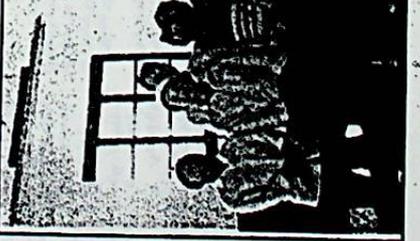
بعد زيارته لتركستان الشرقية.. عبد الله بصفر:

# الانفتاح الصيني فرصة ثمينة لدعم المسلمين

بعد الغاني - جدد. أكد الشيخ عبد الله بصفر رئيس لجنة القرآن الكريم ببيت الإفتاح الإسلامي العالمية، والذي عاد من زيارة تركستان الشرقية مؤخرا أن ارتفاع المسلمين في الصين يحتاج إلى خطة خاصة من المؤسسات والتمهات الإسلامية للتوسيع بأراضي المسلمين هناك والتي يبرز من خلالها التقدر والعناية وصف الاحكام بالمساجد كالتقديرات الخاصة بالاعمال والتمهات الإسلامية التي تشهده الصين حاليا وقد فرمتها كبرى لبروس الأورال المسلمة لتنام في تقوية همة المسلمين خاصة في الجزء المسمى بتركستان الشرقية وهي الجزء الذي يفرس على انظمة خاصة مع الانفتاح الكبير، ورغم كراهة المسلمين من أهل الصين والذي يبلغ عددهم أكثر من عشرين مليون نسمة إضافة إلى مسلمي تركستان الشرقية أو سينكافج كما يسمونها الصينيون وهي الأرض التي تطلها الإسلام عام ١٩٨٧ حين فتحها جيش المسلمين بقيادة تينج بن مسلم الفاطمي وضمت لها بلاد تركستان الغربية التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي.

ويصلب الشيخ عبد الله بصفر في تركستان الشرقية بالمعمارة الشديدة غير مكاتب الطيران التي يصعب من خلالها الوصول إلى تركستان الشرقية وإلى مدينة أوروشي العاصمة التركمانية. وقال بصفر إن الاحتفال الصيني في زمن ماوتسي تونغ نجح في إثارة همة الأتقياء المسلم وقام بفتح أبواب لجزيرة الصينيين من قلبه الخوي فيما أخذت طلبة التوفيق وهم شعب تركستان أو سينكافج من انشراح الخوف وكشف بصفر عن انتشار الخوف في نفوس المسلمين بالصين من أرباب الاملاهم وبم الإصلاحات السياسية والحرية الدينية التي قررتها الحكومة ولكنها من جانب آخر لا تزال تحكم نفسها على تركستان بالسلطات لأغنيها الإسلامية. وقد برزت ظاهرة الخوف هذه في المدن بالذات حيث يفرس الكهنة منهم التوسع معنا في الحديث فيما يتخطى هذا الخوف في القرى حيث يكون المسلمون الغلبة. وأعرب بصفر عن أسفه لأن الإصلاحات التي قررتها الحكومة الصينية أختصت الصينيين المسلمين

الذين يرجعون لطبقة الخوي وهي الطبقة الغامة في البلاد فبما كانت طبقة اليوقور وهم سلالة الشعب التركستاني. وقال أن المعمارة تكمن في قلة عدد المدارس الأهلية التي تدرس الإسلام واللغة العربية والمسلمين حيث لا يوجد سوى مدرسة واحدة فقط في مكان آخر خويا من مناعة الحكومة الصينية وأصناف متمقا في جاور شعب تركستان ويقوم أولياء الأمور هناك بتعليم أبنائهم بجهود ذاتية في غرف صغيرة داخل البيوت مما يجعل هذا الجهد الذاتي معروضا للتردد من قبل المدرسين في أية لحظة وهو ما يستلزم دعمهم بكتالات مدرسين لتضمن استمرارية هذه المدارس المنزلية وهو ما يقومنا لتلبية أخرى وهي حاجتهم لسايرس أهية خاصة إضافة إلى تزويد وبناء المساجد الجديدة وتقييم كاتالات الأيتام لأبناء المسلمين المستطاه هناك. وروى بصفر أن المستوى السيرة الذي وصلته له المساجد هناك والتي تشكو حالها إلى الله فقلان. لم تدخل مسجدا المصلا:



طلاب إحدى حلقات التحفيظ بأحد المنازل

تركستان هو باكستان وقتها يمكن أن يتوسوا ويطوروا أنفسهم ولكن كيف يمكن للتسلم التركستاني أن يحصل على جوانب سفر موسما من سابع المستحالات وهي معاناة تشكاف أسلمة المعمارة البرومية لهذا الشعب الأبي..

1313/3/30 ع 6266 1322



مذكرة

( بالنيابة عن أعضاء المؤتمر العالمي لتركستان الشرقية )

صاحب المعالي

نعرض على معاليكم قضية تركستان الشرقية والتي تسميها جمهورية الصين الشعبية "منطقة سنكيانج" اوغور للحكم الذاتي" كان هذا بعد اخذ الصين لهذه المنطقة من العالم الاسلامي في سنة ١٨٧٨ - وان تركستان الشرقية والتي تحتل مكانة محورية في آسيا بسبب اهميتها الاستراتيجية كانت الموطن الاصلى للترك ومقر حكوماتهم عبر التاريخ - هذا وتم انشاء اول دولة اسلامية تركيه في هذه المنطقة سنة ٣٨٠ بعد الهجره وسميت دولة (كاراخان) واصبحت مركزا للحضارة الاسلاميه بحكم شخصياتها العظيمة وعلمائها في العلوم والاداب . ولعب التركستانيون دورا مهما في نشر الاسلام حاملين علم الجهاد جنبا الى جنب مع الشعوب الاسلاميه الاخرى . وتقع تركستان الشرقية في قلب آسيا . وتبلغ مساحة المنطقة ٦ / ملايين كيلو متر مربع وتحتل بذلك حوالي سدس المساحة الكلية للصين ، بما في ذلك المستعمرات امثال التبت ومنغوليا الداخليه . ويبلغ عدد المسلمين فيها حوالي ١٥ / مليون . والمنطقة محتله من قبل الصين منذ عام ١٨٧٨ . وخلال هذه الفترة قام الشعب التركي فيها ويشملهم ( الاوغور ) والقاقاز ، والكيرقيز ، والازبك ، والتتار والطاجك . بالثورة على الحكم المنشوى ٤٢ مرة وثار الشعب التركي في تركستان الشرقية ايضا على الحكم الصيني الوطني عدة مرات . ونجح الشعب التركي في اقامة جمهورية تركستان الشرقية مرتين ، اولهما في عام ١٩٣٣ م - باعلانها عن قيام جمهورية تركستان الشرقية الاسلاميه - وثانيهما في عام ١٩٤٤ م " عندما تم انشاء جمهورية تركستان الشرقية " الا ان هاتين الجمهوريتين

تم القضاء عليهما بعد التدخل العسكري الصيني والممارسات التعسفية الروسية .  
في عام ١٩٤٩ - هزم الشيوعيون الصينيون اقرانهم من القوميين - وبهذا وقعت  
تركستان الشرقية تحت الحكم الشيوعي الصيني . واستسلمت القوات الصينية  
القومية في تركستان الشرقية دون اطلاق رصاصه واحده . ولكن الآفا من الشعب  
التركي قاوم الاحتلال الشيوعي واستمر في ذلك حتى السنوات الاخير . وثار  
الشعب التركي في تركستان الشرقية ٥٨ مره على الشيوعيين وذلك ما بين  
١٩٤٩ و ١٩٦٨ م .

وخلال الفترة من ١٩٥٠ م الى عام ١٩٧٠ م تم اعدام ٣٦٠ ألف شخص من  
الشعب التركي في تركستان الشرقية ، قاموا للدفاع عن حقهم المشروع . وهرب  
اكثر من ٢٠٠ الف الى الدول المجاوره واجبر اكثر من ٥٠٠ ألف على الاعمال  
الشاقه في المعسكرات المنتشره في ١٩ موقعا في انحاء تركستان الشرقية .  
في ايامنا هذه يقطن حوالي مليون من الاغور في دول اخرى ومنها :-

- تركيا - افغانستان - باكستان - الولايات المتحده - المانيا -  
استراليا - اوزبكستان - كازاخستان - كيرغيزستان - تركمانستان .

وتبنى الشعب التركي في تركستان الشرقية طريقه حياة علمتهم زراعة الارض منذ  
المقرن الثاني الميلادي - وبحلول القرن السابع كانوا قد تعلموا واتقوا  
الوسائل الزراعيه المتقدمه .

وتركستان الشرقية غنيه باليورانيوم والبلاطين والذهب والفضه والحديد والرصاص  
والنحاس والكبريت والزنك والميكا والزمرد والفحم والنفط . علمان حوالى  
٦٠٠ موقع تم التأكد من وجود مخزونات المعادن فيها . فحسب ماتقوله تقارير  
الجيولوجيين يبلغ مخزون المنطقه من الفحم ١٦٠٠ بليون طن . ويقدر  
بان ثلث المخزون الصيني من النفط يوجد في تركستان الشرقية . ولكن رغم هذا  
الثراء الطبيعى يعيش الشعب التركي هنا حياة فقر حوالى ٩٠٪ منهم يعيشون

دون ما يسمى بخط الفقر والذي يقدر بخمسين دولارا للشخص في السنة .  
والاصلاحات الاقتصادية الجديدة التي تسمح للشعب التركي بممارسة تجاره  
الحره . لا يقصد من ورائها توفير الوظائف لهم ولكن اقصاهم عن السوق فأولى  
فرص الاعمال التجاريه الخاصة كانت من نصيب الصينيين الذين عمهم الرخاء سريعا  
فالصينيون لم يحتكروا المناصب الرسميه فقط من السلطه والنفوذ بل ان المراكز  
في معظم القطاعات من نصيبهم . هذا ومن بين ٢٠٠ ألف عامل صناعي في  
العاصمه اورومجى لا يتعدى عدد المسلمين ١٠٪  
وتقوم الحكومه الصينيه باستغلال المعادن والموارد الزراعيه في تركستان الشرقيه  
وتسحبها الى الصين بفرض تصنيعها وتصديرها . فمثلا النفط المستخرج  
من كاراماي في تركستان الشرقيه يتم نقله الى لانزو عاصمة اقليم جانسوفى الصين  
حيث يتم تكريرها وتصديرها الى دول جنوب شرق آسيا . اما حجر ( السادي )  
فيتم نقله من خوتان الى بكين الى نانكين . بالمثل يتم جلب القطن من حقول  
التاق الى شنغهاي حيث يتم تصديره من هناك . ويحصل ذلك كله دون أن  
تستفيد منطقه تركستان الشرقيه ماليا بتطويرها او اعاده بنائها . هذا وتعرض  
المنطقه التي بلغ نسبة المسلمين فيها عام ١٩٤٩ ٩٥٪ مقابل ٥٪ من  
الصينيين ، الى عمليه توطين منظمه للصينيين فيها . فانخفضت نسبة المسلمين  
فيها عام ١٩٨٢ م الى ٥٤٪ ثم ان المسلمين يتعرضون للاضرار المميتة  
بسبب التجارب النوويه التي تتم في اقليمهم منذ عام ١٩٦٤ م والسلطات الصينيه  
الشيوعيه تهملهم ولا توفر لهم رعاية صحيه مناسبه .  
والموقع السرى الذي تقوم فيه الصين بتجاربهها النوويه يوجد في لوب نور التي  
تبعد حوالي ٨٠٠ كلم عن جنوب شرقي اورومجى . ومنذ عام ١٩٦٤ تمت  
٣٣ / تجربه نوويه فيها . هذا ويسبب التساقط الاشعاعي الناتج عن اجراء هذه  
التجارب في تزايد عد حالات السرطان في الانسان وغرابه اشكال الثمار ، وتزايد

- ٤ -

عدد حالات سرطان الرئة والجلد في تركستان الشرقية .  
 وفوق ذلك كله يتعرض المسلمون الى حملة من تنظيم النسل الالزامى التي تهدف  
 الى الاسراع من اضمحلال المسلمين وامتصاصهم في اغلبية من الصينيين -  
 البوذيين الذين تم تهجيرهم الى المنطقة . أعتنق الشعب التركي في تركستان  
 الشرقية الاسلام في عام ٣٣٤ . وكان الحاكم الكازاخاني عبدالرحمن ساتوك بوغرى  
 خان اول حاكم تركي يعتنق الاسلام في اسيا الوسطى . وفي ذلك الوقت اقيمت  
 المساجد بدلا من المعابد ، وتم بناء ٣٠٠ مسجد في مدينة كاشغروحدھا  
 من جهة ثانياه كان مجموع الكتب التي حوتها مكتبة مسعودى في القرن الخامس  
 عشر وقت بنائها حوالي ٢٠٠ الف كتاب . وكان مئات الطلبة المسلمين من  
 مختلف انحاء العالم الاسلامى يأتون الى كاشغر للدراسة .  
 هذا وكان الامام حسين حليف من كاشغر عالما تركيا اسلاميا ترجم القرآن الكريم  
 الى اللغة التركية في القرن الثانى عشر .  
 وبحجة ان الحضور الى المساجد والتجمعات الاسلاميه وقرأة القرآن تعطل  
 الانتاج ، منع الشيوعيون الشعب التركي في تركستان الشرقية من اداء واجباتهم  
 الدينيه . وتم اغلاق اكثر من ٢٩ ألف مسجد في المنطقة وتم تحويلها الى  
 ثكنات عسكريه ، واسطبلات ومذابح للحيوانات وغيرها ، واعتقل اكثر من ٤٥ ألف  
 امام وتم تعذيبهم واجبارهم على العمل الشاق وتنظيف المجارى . حسبما يدعيه  
 الصينيون فان تركستان الشرقية اقليم يتمتع بحكم ذاتى ويسمى منطقة سنكيان  
 اوغور للحكم الذاتى . ولكن في الواقع لا يتمتع الا تراك هنا باى حكم ذاتى . أن ٩٠٪  
 من المناصب المهمه يحتلها الصينيون . في الايام الاولى من الحكم لذاتى اى  
 في السنة ١٩٥٣م كان عدد البوذيين الصينيين في المنطقة ٣٠٠ ألف فقط  
 وهذا يعادل اقل من ٧٪ ، وكان عدد المسلمين حوالي ٤ / ملايين ومائة  
 الف اى ما يعادل اكثر من ٨٦٪ من مجموع السكان البالغين تقريبا ٤ ملايين

٨٧٤ الفـ واستجابة لهذه الضغوط قام الصينيون بنقل عدد متزايد من السكان الصينيين الى المناطق الخصبة من تركستان الشرقية ويبلغ عدد الصينيين الآن في المنطقة حوالي ٦ ملايين ويدخل المنطقة يوميا حوالي ٧ الاف مستوطن جديد . وبالمقارنة ازدادت نسبة السكان الصينيين من ٦ ٪ عام ١٩٥٣ الى ٤٠ ٪ عام ١٩٨٢ م و ٥٣ ٪ عام ١٩٨٧ م . وهكذا باستمرار هذا السيل من المستوطنين الى المنطقة يواجه الشعب التركي في تركستان خطر التحول الى اقلية في بلادهم . ففي الوقت الذي بلغت نسبتهم في عام ١٩٥٣ م اكثر من ٨٦ ٪ من مجموع السكان في تركستان الشرقية انخفضت هذه النسبة الى ٥٥ ٪ في عام ١٩٨٢ م و ٤٠ ٪ في عام ١٩٨٧ م - ويقول التركستانيون هنا ان عدد المهاجرين الصينيين الى المنطقة فعلا اكبر من الرقم الرسمي الذي تعلنه الحكومة .

والحقيقة هي ان الحكومة الصينية تنوي نقل اكثر من ١٠٠ مليون بوندي الى المناطق الاسلاميه في السنوات القليلة القادمة ، مما يعني ان الشعب المسلم معرض لسياسة من الامتصاص المكثف والتصفية والابادة . وهذا هو الذي يجعل المسلمين يطالبون بالتوقف عن تهجير الصينيين الى وطنهم .

أن حكومة الصين في سياستها الرامية الى اخلاء تركستان الشرقية من شعبها المسلم ، لم تتوقف عند التجارب النووية او عند تهجير البونديين الى بلادهم بل تعدت ذلك كله بفرضها سياسة تحديد النسل وتحديد عدد الاطفال المسفوح به لكل عائلة بطفل واحد ، وهو امر ينافي الاسلام ويقيد نمو السكان .

مقابل ذلك تعجل الحكومة من عطية ( تصيين ) المنطقة لاغراق السكان المحليين في ( بيئة صينية ) بفرض ابعادهم عن الامة الاسلاميه ، تمشيا مع هذا الهدف تبني الشيوعيون سياسة من تجميع الشعب التركي في تركستان الشرقية . ويمكن ملاحظة آثار هذه السياسة بوضوح في التدابير الاجتماعية

والثقافيه والاقتصاديه والدينيه التي تنفذها الحكومه الشيوعيه في المنطقه  
وبحجة (الاصلاح الثقافي) الفى الشيوعيون الخط العربي التقليدى للشعب  
التركى فى تركستان الشرقيه منذ الاف السنين . وبدلا منه تبنت الحكومه حروفا  
لاتينيه . توافق الاصوات اللغويه الصينيه . وتم اتخاذ خطوات اخرى لادخال  
الكلمات والتعابير الصينيه . وتم تدوير اكثر من ٣٧ ألف كتاب مكتوب بالخط  
العربي . بما فيه القرآن الكريم والاحاديث وكتب اخرى قيمه .

صاحب المعالي - أن مذكرتنا هذه تسترعى انظاركم الى مخالفات حقوق الانسان  
التي ترتكب فى منطقة سنكيان أوغور للحكم الذاتى والتي تسيطر عليها جمهورية  
المصين الشعبيه، علما بان السكان خليط من القوميات ولكن يغلب عليهم  
اغلبيه مسلمه .

هذا وان المسلمين فى تركستان الشرقيه لم يتلقوا اية مساعدة او اعانه من العالم  
الاسلامى سواء منهم الحكومات او الهيئات الخاصة . والا مركزك رغم ان ما يعانیه  
المسلمون التركستانيون اشد مما يعانیه غيرهم - بالاضافة الى ان اعداد المسلمين  
وحكوماتهم قد زادت بشكل كبير .

اننا نامل ان تبادر الدول الاسلاميه الى تقديم مزيد من العون لنا ماديا ومعنويا  
وجزاهم الله عنا خيرا .

استراليا  
روسيا - موسكو  
المملكة العربيه السعوديه  
=  
=  
=

احمد ايفام بيردى  
عبد الاحد قهار  
محمد قاسم امين  
زيجان كوپير  
عبد الله

-٧-

ان الحقائق المضمونه في هذه الرساله لهي بمثابة سجل لجرائم الصين في  
تركستان الشرقيه . وهي في الان نفسه اشادة بالتركستانيين الشجعان الذين  
ناضلوا وضحوا بحياتهم من اجل الحريه والدفاع عن بلد هم وعقيدتهم واهاليهم .